أنماط من تخطئة المحدثين في استخدام حروف الجرّ

"بحث نصّي"

د. يس محمد أبو الهيجاء*

* أستاذ اللغة والنحو المساعد في جامعة الإسراء – الأردن

ملخص البحث:

يقوم هذا البحث على اختيار مجموعة من التراكيب المشهورة، والتي تقوم على حروف الجرّ، ممّا خطّأه اللغويون المحدثون. وهو بحثٌ نصّي يهدف إلى استقراء استخدام القدماء لهذه التراكيب، ورصْد دلالة ذلك الاستخدام عند القدماء والمحدثين، وهو محاولة لتقصّي سبب عدول هذه التراكيب الموسومة بالخطأ عن النمط الأفصح والأشيع لها عند القدماء. ويأخذ الحاسوب في هذا البحث دوراً رئيساً؛ إذ يعتمد البحث في جلّ مراجعه القديمة على إمكانيّات البحث الحاسوبي في النصوص عن تلك الظواهر موضوع المناقشة. وهو يهدف في النهاية إلى الوقوف عند ظاهرة تخطئة الكتّاب والمثقفين المحدثين في استخدامهم للغة، تلك الظاهرة التي تنطلق في الكثير من وجوهها من سلطة المعاجم، بعيداً عن النصوص، ومراعاة طبيعة اللغة الحيّة، وتطوّر تراكيبها.

إنّ استخدام حروف الجرّ من أكثر الاستخدامات إشكالاً في اللغة، ولعلّ ذلك عائد إلى إمكانيّة تحمّل حروف الجرّ الكثير من المعاني والدلالات، وهذا البحث يتناول طائفة من التراكيب التي تقوم على حروف الجرّ، ممّا خطّأه اللغويون المحدثون، وعدّوه من الأخطاء الشائعة، ونسبوه إلى المحدثين. وهذا البحث هو بحثٌ نَصّيّ بالدرجة الأولى، يهدف إلى تقصّي التراكيب والتعبيرات موضوع المناقشة، ورصدها في مصنّفات القدماء والمتأخرين، وقد اتّخذت لذلك طائفة واسعة تتضمّن عشرات المجلدات اللغوية والأدبية والتاريخيّة وكتب الرّحلات والمعاجم، ولا شكّ في أنّ هذا لا يمكن أن يتيسّر إلاّ بعون من الله سبحانه أولاً، وبالاعتماد على إمكانيّات الحاسوب ثانياً. وهذا التقصّي لا يعني بالضرورة أنّ المحدثين قد احتذَوا القدماء في استخداماتهم تلك، إنْ كان ذلك التركيب ممّا استخدمه القدماء، ولكنّه إشارة إلى إمكانيّة الخروج عند القدماء، كما هي عند المحدثين، بعيداً عن سلطة المعاجم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّ البحث معنيّ بالناحية الدلالية لهذه التراكيب، وهو يمثّل محاولةً لتقصّي دلالة هذا العدول عن الاستخدام الشائع، لتلك التراكيب.

وتجدر الإشارة إلى أن اعتمادي على كتاب "الاستعمالات الخاطئة في حروف الجرّ" للدكتور محمود إسماعيل عمار بيّن في هذا البحث، على الرغم من أنه مسبوق في تخطئة جلّ هذه التراكيب؛ وذلك أنّ الدكتور عمّار قد أفرد مصنّفاً للاستعمالات الخاطئة في حروف الجرّ، وقد فصّل الحديث في جوانب تلك الاستخدامات أكثر من غيره.

★ تخرّج من معهد كذا:

خُطِّئ هذا التركيب من قبيل "تغيير حرف الجرّ"، نحو قولِهم "تخرّج فلان من كلية الطب"، أو "سيتخرّج ولدي من المعهد العالي"، ذلك أنّ الفعل "تخرّج" معناه تعلّم وتأدّب وتدرّب، وهذه الأفعال تتعدى بـ"في" فيما يتعلق بالمكان، والفعل مطاوع "خرّج" ، وقد خطّأ هذا التعبير محمد العدناني[1]، ويوضّح الدكتور محمود عمّار وجه هذا الخطأ في كتابه" الأخطاء الشائعة في استخدامات حروف الجر"، إذ يقول[2]: "ومعنى الخروج ليس ملحوظاً

في هذا الاستعمال، حتى يصحَّ معه الحرف (من)، حتى لو لحظنا ذلك فإنّ المعنى عندئذٍ يتغير، ويصبح دالاً على أنّ من يدرس في هذه الأماكن له في كلّ يوم خَرْجَة أو خَرْجَات، وعلى ذلك يكون الصواب أن تقول" تخرّج في كلية الطب"، و"سيتخرج في المعهد العالي".

وإذا نظرنا في المعجمات وجدنا "اللسان" يذكر: خَرِيجُ مالٍ و خِرِّيجُهُ، بالتشديد، مثل عِنِّين، بمعنى مفعول، إذا دَرَّبَهُ وعَلَّمَهُ، وقد خَرَّجَهُ في الأَدبِ فَتَخَرَّجَ. وكذا الصِّحاح والتهذيب[٣]. وجاء في الجمهرة "فلان خِرّيج فلان إذا خرج من تحت يده، وتعلّم من علمه"، وذكر ذلك "المُحكَم أيضاً[٤]".

وأجاز الدكتور إميل يعقوب تخرّج بالمعنى المحدَث؛ لأنها تأتي بمعنى أخرج كما في المعجم الوسيط، وفعل المطاوعة منه تخرّج، وعليه يكون التخرج من المكان الخروج منه معنوياً لا حسياً[٥].

وقد فرّق الدكتور أحمد مختار عمر بين استخدامين: تخرّج من الكلية، وتخرّج في الكلية. ولا يمنع التعدي بـ"من" في الأولى؛ لأن اللغة تقول خَرّجه من المكان إذا جعله يخرج، وعليه التخرّج من المكان يعني الخروج. ويكون خروجاً معنوياً لا حسياً، بمعنى إنهاء الدروس، أمّا في الثانية فلا يصح إلا الجرّ بـ"في"؛ لأنّ معناها تدرّب أو تعلم[٦].

بادئاً، ثمّةَ إشكاليةٌ في هذا التركيب، تتجاوز الجوانب التي نوقش من خلالها، ألا وهي التطور في مفهوم "تخَرّجَ"، فتركيب "تخرّج فيه" البديل الصائب، لا تعادل "تخرج منه" موضع الخطأ؛ ذلك أنّ التخريج وما اشتُقّ منه أضحى من المصطلحات القارّة، أين منها "خَرَجَ" التي قد تعني مفهوماً سلبياً؟ فالمطرود والمحروم والراسب أيضاً خرج من الجامعة.

والمسألة فيما أرى على غير ذلك، فتركيب " تَخَرّجَ مِن " ينبغي أن يُنْظَم في مصطلحات الحضارة؛ ذلك أنّ " تخرّج في " لا تساوي " تخرّج من " لغوياً؛ فالتخرّج في معهد أو جامعة أو كلية؛ أي التعلم والتدرّب فيها، لا تعني التخرّج منها، فالكثير من منتسبي هذه المؤسسات قد يتعلمون فيها لسنوات ولكنهم لا يحصلون على شهادة وَفق الأسس التي أقيمت عليها، واشترطتها على دارسيها، لسبب أو لآخر. ولعل هذا المفهوم لم يكن منتشراً لدى القدماء الذين كان يُعْنَوْن بالدرجة الأولى بالتعلم في المؤسسات العلمية، أو على أيدي الشيوخ، دون النظر إلى ما يُسمّى الشهادة.

وربّ قائل يقول:"أما عرف القدماء الإجازةَ والمجازين؟" فأقول: بلى، ولكن الأمر لم يبلغ شهرته في عصرنا، ولا تعدُّد أوجهه، فكان لا بدّ من استخدام مصطلح مُفْهِم، يُنبئ بتعلم الدارس أو تدرّبه في مؤسسة ما وَفْقَ شروطها، ثم حصوله على شهادة منها. ولم يُكتب لمصطلح الإجازة والمجاز الذيوع والسيرورة، ربما لارتباطه بعلوم معينة كالفقه واللغة، وسار تركيب "التخرّج من الجامعة"، ومصطلحات التخريج والخرّيجين والخرّيجات، وأصبحت مصطلحات قارّة، والكلام على الاستبدال بها مصطلحات أخرى غير مُجْدٍ، وحسبها أنها دخلت في أساليب أكابر الكتاب المحدثين، مثل محمود شاكر، نحو قوله[٧]:"وهي بعثة أوفدها أستاذنا طه حسين من خرِّيجي كلية الآداب" وقوله:"ثم يجيء صبيٌ آخر تَخَرَّج من كلية الحقوق"، و"نظام دنلوب لم يكن نظاماً يرد به تَخريج موظفين"، كما أنّ لنا فيما ذكره ابن دريد في "الجمهرة"، وابن سِيده في "المُحكم" مُقتدىً، في بناء أصل لهذا المصطلح الحضاري.

★ حضرت رغم انشغالي:

يُدرَج هذا التعبير فيما أُسقط منه حرفُ الجرّ، وقد خَطّأه زهدي الجار الله في "الكتابة الصحيحة"[٨]، وقسطنطين ثيودوري في " أخطاء مستورة في لغة كتّابنا"[٩] كما خطأه الدكتور محمود إسماعيل عمّار، إذ يقول[١٠]:" يقولون حضرتُ رَغْمَ انشغالي، ودخل الدار رغم إحكام إقفالها والفعل "رَغِمَ" لازم، أمّا المصدر فمثلث الراء وله ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مجرداً من " ال " والإضافة، وهي أقل الحالات استخداماً، وله استعمالان:

- نصبه على أنه حال أو مفعول لأجله، تقول فعلت ذلك رغماً عنه.

- جره بـ"على" كما في قول أبي نواس:

قد نال بَعْضُهُمُ بعضاً عـلى رَغَـم لا أرغـمَ اللهُ إلا أنـفَ مـن رَغِـمَا

الثانية: أن يكون مقترناً بـ " ال "، فتأتي بعده "مِنْ"، ويسبقه حرف الجر "على" فتقول حضرت على الرغم من الألم. ويقتضي القياس استعمال الباء أيضاً، فتقول عاتبته بالرغم من المشادّة.

الثالثة: أن يكون مضافاً وله ثلاثة استعمالات:

١- ورد في التهذيب وفي لسان العرب ولم أُبَالِ رغم أنفه، فيعرب مفعولاً به.

٢- جره بـ"على" فتقول على رغم انشغالي.

٣- جره بالباء، فتقول برغم انشغالي.

وأردف قائلاً: أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة "رَغْمَ كذا" على الحالية، و"رغماً عن كذا"، ولم يُسمع.

أمّا مجمعُ القاهرة فقد عرضَ لهذا الأسلوب كما ذكر الدكتور عمّار، وأجازه على الوجهين المذكورين، وخَرّجَ نَصْبَ "رَغْمَ" في قولنا "فعلتُ كذا رَغْمَ كذا" على الحالية، أو على نَزْع الخافض، وعَلّل استعمال "عن" مكان "مِن"، بأنّ الأُولى تنوبُ مناب الأخرى[١١].

وإذا انقلبنا إلى النصوص للبحث في استخدام القدماء لـ"رَغْمَ"، رأينا كتب الحديث "الصِحَاح" تسجّل استخداماً قليلاً نسبياً لـ"رَغِمَ"؛ إذ جاء فيها استخدام تركيب "رَغِمَ أنفُ.."، بالدرجة الأولى[١٢]، يليه "رَغِمَ" مسنداً إلى الضمير "رغمتم"، أو العَلَم نحو: "رَغِمَ معاوية"[١٣]. كما استُخدمتْ مرتين اسماً مسبوقاً بحرف الجرّ " على " كما جاء في صحيح البخاري، ومسند أحمد[١٤]"..وإن سرق، على رغم أنف أبي الدَّرداء"، وصحيح مسلم ومسند أحمد " "ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذرّ".

أمّا التركيب الذي أنكره المؤلّفون فأوّل ما يطالعنا استخدامه عند أبي تمام(ت٢٣١هـ)،إذ يقول[١٥]:

رَغْمَ أنفي من أنْ تُرى مَهتوكاً أو أرى لي ما عشتُ فيك شريكا.

ولم أقع على هذا الاستخدام، على كثرة البحث في كتب الأدب واللغة، لا عند القدماء ولا المتأخرين، وإنما نجدهم يستخدمون الاستخدام الأمثل، الذي عرض له المؤلف آنفاً[١٦]، ماخلا ما جاء عن المَقّريّ (ت٧٨٥هـ) -على تأخّره- في "نفح الطيب" لأبي جعفر بن سعيد شعراً[١٧]: فَلَتَعْلُوَنّ رَغْمَ الأعادي بعده".

أمّا كُتبُ التاريخ عند المتأخرين فنجد مؤلفيها يستخدمون تركيب "رَغْمَ كذا"، على الرغم من عدم تكراره عند المؤلّف الواحد. ويطالعنا مطهّر المقدسي (ت٥٠٧هـ) في"البدء

والتاريخ"[١٨] "والفساد أحدثُ مذهباً رَغمَ أنّ الكونين النوري والظلامي قديمان"، والقضاعي (ت٦٥٨هـ) في "كتاب الحُلّةِ السِّيَرَاء[١٩]" أبو العباس أحمد بن قاسم المحدث رغمَ اتصافه بكثرة الجُبن"، وابن كثير(٧٧٤هـ) في "البداية والنهاية"، يروي من كلام الحرّ بن يزيد(ت٦١هـ)[٢٠] "، "ولم يتمّ الأمر إلا لجعفر المتوكّل، على الله رغم أنف ابن الزيّات".

وقد جاء في كتب الفقه والتراجم و العقائد والملل بصورة أظهر، كما نرى في "اختلاف العلماء" للمَرْوَزِيّ (ت ٢٩٤): "رغم أهل الخبرة بها"[٢١]، وكذا في" بيان من أخطأ على الشافعي" للبيهقي(ت٤٥٨) إذ قال[٢٢]:" وإنما كان قصده منه أن بعض العراقيين رغم أنّ مذهبهم"، و"المِلَل والنِّحَل" للشهرستاني (ت٥٤٨هـ)" رغم أن اللون والطعم والرائحة"[٢٣] و"المغني" للمقدسي[٢٤] (ت٦٢٠هـ) "فلم يتبعه عليه أحد رغم أنها تُرَدّ إلى زوجها"، و"الإعلام بما في دين النصارى" لمحمد بن أحمد القرطبي ت(٦٧١هـ)[٢٥] "أشهر من طبقها على عيسى عليه السلام رغم أنفه استيفانوس وبولص" " وجاء به لأنه مكتوب في الإنجيل رغم تحريفه". و"أحكام أهل الذمّة[٢٦] للزُّرعي(ت٧٥١هـ)"فإنّ أصرّ على المَطْل رَغْمَ الحَبْس ضُرب". و"الصواعق المرسلة"[٢٧] للزرعي أيضاً".. والمبادرة به رغمَ القواطع والموانع"، و"إعانة الطالبين" للسيد البكري[٢٨]"وإن كانت دعاء للخبر الصحيح رغم أنف من ذكرت".

ومن أوائل مستخدميه من المحدثين رحمة الله بن خليل الهندي (ت١٨٨٨م) في"المناظرة التقريرية": "يقول النصارى بالتثليث رغم أن عيسى عليه السلام لم يقل به"[٢٩]، و"تاريخ الدولة" العلية لمحمد فريد المحامي (١٩١٩م) [٣٠]"دخل فريق من الإنكشارية المدينة رغم أوامر الانكشارية"،"فرفع الحصار عنها رغم أنفه"،"فأمضاها رغم أنفه"، وحافظ حكمي ت(١٩٥٦م) في "معارج القبول": "فمن نَفَى القدر رغم منافاته للشرع فقد عَطّلَ الله تعالى عن علمه"[٣١]، وسيد قطب في "الظلال"[٣٢]" إنها جماعة مفكّكة الأهواء رغم تعصبها الذميم"، "التصور الصحيح لحقيقة العلاقة بين الموت والأجل رغمَ كل استعداد واحتياط"، "هل الحياة أقوى من الكون بحيث تظهر رغم أنفه"، ومحمود شاكر[٣٣] "رغمَ أنّ الغالبية العظمى لا تتكلّم بها".

وهكذا نرى الاستخدام المبكّر نسبياً لـ"رَغْمَ" دون حرف الجرّ،وإن لم يكن الأشهر عند

القدماء،وقد شاع عند المحدثين كثيراً حتّى غلب على غيره، وليس ثمة طائل تحت إنكاره أو ردّه.

وينبغي ههنا أن أنبّه على ملمح دلالي لم يُلتفت إليه؛ ذلك أن الاستخدام القديم لـ"رغم" يغلب عليه بصورة ظاهرة أن يليه الأنف، والضمير الدال على الشخص بصورة أقلّ، إلا فيما ندر، بينما نجده حديثاً مضافاً إلى الصعاب والمرض والمشكلات،وما إلى ذلك، يقول الشابّي[٣٤]:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنَّسر فوق القمة الشماء.

★ صادرت الرقابة الموردين:

وهذا التعبير ممّا أُسقط منه حرف الجرّ، ومن أوائل مخطّئيه أحمد تيمور في"تذكرة الكاتب"[٣٥]، وتلاه زهدي الجار الله[٣٦]، وتبعهما الدكتور محمود إسماعيل عمّار، وقد فصلّ ذلك؛ إذ يقول[٣٧]:"يقولون صادرت الحكومة البضائع المهربة، صادر الملاحظ أوراق الغش، يجعلون صادر بمعنى أخذ أو حجز، وإنما هي بمعنى طالب، وهذا يقتضي أن تقع المصادرة على الأشخاص لا على الأموال، فيقال صادره على ماله، ولذلك نقول صادرت الحكومة على البضائع المهرّبة، وصادر الملاحظُ على أوراق الغش، فإذا عُرِفَ المصادَر ذُكر، كقولنا صادرت الرقابة الموردين أو صادر القاضي السارق على ماله.

بادئاً لا نجد المعجمات تعرض لـ"صادر" إلاّ لِماماً، ولم يأتِ فيها ما يشفي الغليل في المعنى المذكور آنفاً واشتقاقاته، جاء في اللسان" و صادَرَه على كذا"- كذا في كلام مُنْبَتّ- ثم أردف قائلاً:" ومن كلام كُتّاب الدَّواوين أن يقال: صُودِرَ فلانٌ العامل على مالٍ يؤدِّيه؛ أي فُورِقَ على مالٍ ضَمِنَه، والمعجمات الأخرى ليست بأحسنَ حالاً[٣٨]. غير أنّ المعجم الوسيط أورد" صادرت الدولة الأموال، استولت عليها عقوبة لمالكها"[٣٩].

وإذا ما تركنا المعاجم ويمّمنا صوب طائفة شتّى من كتب التاريخ والتراجم تحديداً- ذلك أنها المعنيّة بهذه التعبيرات على نحو رئيس - كان أولُ ما يُسجّل قلةَ استخدام "صادر" واشتقاقاتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن استخدام "صادَرَ" و"مُصادَرَة" - في جُلّه - مبنيّ على إيرادهما واقعتين على العاقِلينَ، خاليتين من المُصادَر.

أمّا استخدام صادر واقعة على العاقِلين فأول ما وقعت عليه في "تكملة تاريخ الطبري"

للهَمْدَانيّ (ت٥٢١هـ)[٤٠] "وصادر أبو جعفر الكَرخِيّ ابنَ مُقْلَةَ بعد مصادرة عبدالرحمن بن عيسى"، و"المنتظم في أخبار الأمم والملوك" لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٤١] "ولا يُعلَم أنه صادر أحداً ولا ظَلَمَه" "ولا قَصدَ التسوقَ في طعامٍ ولا صادر أحداً من أصحابه". و جاءت في "الكامل للشيباني (ت٦٣٠هـ)[٤٢] "ثم صادر جماعةً من الكتّابِ ونكَبَهم" "وولي بعده أبو المعالي بن المليحي الدمشقي ثم عزلوه وصادروه" " فلما سمع بقرب الحجاج من مكة صادر المجاورين وأعيان أهل مكة وأخذ كثيرا من أموالهم". كما جاءت في "وَفَيَات الأعيان" لابن خلّكان (ت٦٨١هـ)[٤٣] "لم يُنقلْ أنّ نصر الدولة المذكور صادر أحداً" "إلى أن صادر رجلا حَمّالا"، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي[٤٤] (ت٧٤٨هـ)"كان خبيث المعتقد سفّاكا للدماء متمرداً جباراً فاحشاً فاسقاً صادرَ الخَلق" "ثم صادر وليُّ العهد العامة وعَسَفَ" "وفي الثانية من سنيه صادر مسعود أهل بغداد" و"العبر في خبر من غبر" للذهبي أيضاً[٤٥] "صادر المنصور خالد بن برمك وأخذ منه ثلاثة آلاف ألف درهم"، " ثم صادر خاصّة المعتز وكتابه" " صادر المقتدرُ أبا عبد الله الحسين بن الجصّاص الجوهري وسجنه"" وكان فاضلا شاعرا فصيحاً حليماً جواداً صادر مُعزّ الدولة أولاده". و"البداية والنهاية" لابن كثير(ت٧٧٤هـ)[٤٦] " ثمصادر رجلا وتهدده بالقتل".

كما جاءت في "النجوم الزاهرة" لابن تَغْري بِرْدي[٤٧] (ت٨٧٤هـ) "صادر الخليفة الواثق بالله هارون كُتّابَ الدواوين وسجنَهم" "ثم صادرَ المطيعُ خواصَّ المستكفي، وأخذ منهم أموالا كثيرة" " ثم صادر مُعزّ الدولة أولاد المُهلّبيّ" "فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابن البَيْساني المذكور وأخذ منه أموالا كثيرة"، و"تاريخ الخلفاء"للسيوطي[٤٨] "وفي سنة اثنتين وستين صادر السلطان بَختيار المطيع" "فأول ما فعل أن صادرَ آل المقتدر وعذبهم"، و"عجائب الآثار" للجبرتي (ت١٨٢٢م)[٤٩]:"وكذلك صادر كثيرا من أغنياء مَنوفَ وغيرها وأخذ أموالهم".

والاستخدام الآخر هو ما ذكرهُ المؤلفُ، وبعضُ المعجمات، وهو "صادر على"، وهو أقل من السابق، وقد وقعت عليه عند الهَمداني (ت٥٢١هـ) في "تكملة تاريخ الطبري"[٥٠] "وكتب للبريديين أماناً بعد أن صادر أبا يوسفَ على اثني عشر ألف ألف درهم" "وصادر أبو جعفر الكرخيّ ابنَ مقلة على مائة ألف دينار" و"قال التنّوخي من أعظمِ المصادراتِ

مصادرةُ معز الدولة لأبي علي الحسن بن محمد الطبري، صادره على خمسمائة ألف دينار"، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٥١] "صادر علي بن أبي علي على خمسة آلاف دينار مغربية"، و"الشيباني (ت٦٣٠هـ) في الكامل[٥٢] "وكان الحسين قد تولى مصر والشام، فصادرهما على ألف ألف دينار" و"أنه صادر ابن شَعيا اليهودي على مائة ألف دينار".

وثمة استخدام لم تذكره المعجمات، وهو استخدام حَرفَيْ الجرّ "في" أو "الباء" مكان "على" التي ذكرتها المعاجم، وأوجبها الدكتور الجار الله والدكتورعمّار. وقد وقعت على ذلك في "الكامل"[٥٣] "صادر جماعة من الخدم بمال صانع به الفرنج" و"البداية والنهاية"[٥٤] "صادر خالداً بمائة ألف ألف درهم". واستخدم الجَبَرتي[٥٥] "في"،"ولم يُعهد عليه أنه صادر أحداً في ماله" "وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم".

وإذا استقصينا استخدام المصدر "مُصَادَرَة" على المعنى الذي خطّأه المؤلف وقعنا على استخدام يوافق استخدام المحدثين للشيباني في "الكامل"[٥٦]" وكتب إلى بغداد يطلب الأمان ويبذل مصادرة ثلاثمائة ألف دينار". وجلّ الاستخدامات بعد ذلك إمّا أن تقتصر على ذكر المصدر" مصادرة" دون إضافة، وإمّا أن تضاف إلى المُصادَر العاقل.

وقد جاء استخدام "مصادرة" خالية من المصادَر، في "الكامل"[٥٧] "فعُذِّب بأنواع العذاب ليجيب إلى مصادرة يبذلها". و"المنتظم"[٥٨] "قال اجتزت بابن الجصاص بعد إطلاقه الى داره من المصادرة بأيام" "كنا نسمع أن في البلد الفلاني مصادرة فنعجب"" والبداية والنهاية"[٥٩] "وأخذ من أهلها ثُلُث أموالهم مصادرة" " واتفق أنه صودر في أيام المقتدر مصادرةٌ عظيمة"."وكان ذا مال جزيل فخاف من المصادرة ببغداد""ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة "."وقرر على أهل الكَرْخ مائة ألف دينار مصادرة لإثارتهم الفتن والشرور"، و"الدرر الكامنة" لابن حَجَر (ت٨٥٢هـ)[٦٠] "فصودر مصادرة يسيرة إلى أن مات""ثم عُزل بغير مصادرة" "واتفقت له مصادرة في أيام المنصور".

ومضافةً إلى "مصادَر" عاقل، كما جاء في" الأغاني" للأصفهاني (ت٣٥٦هـ)[٦١] "وَهَب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار، فَرُدّ عليه في مصادرة البرامكة" و"تاريخ دمشق" لابن عساكر(ت٥٧١هـ)[٦٢] ثم مد يده إلى أخذ الأموال وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال"، "فبذل يده في مصادرة أهل دمشق" و"المنتظم" لابن الجوزي[٦٣] (ت٥٩٧هـ)

"لأنهم أرادوا مصادرة نصر الحاجب"، و"الكامل"[٦٤] (٦٣٠هـ) "فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه" "وكان صبيا ظالماً قبيحَ السيرة يكثر مصادرة الرعية"، "وفيات الأعيان"[٦٥] (ت٦٨١هـ)"وبذل له في مصادرة قوم من النصارى"و"العِبَر" للذهبي[٦٦] (ت٧٤٨) "واتفق مصادرة المتوكل لوصيف" " فشرع في مصادرة التجار والدواوين" و"سير أعلام النبلاء" للذهبي أيضاً[٦٧] "وقيل أقبل حامد على مصادرة ابن الفرات" "حضروا مصادرة ابن الجصّاص فكانت ستة آلاف ألف دينار" "وشرعَ الصالحُ في مصادرة الناس"، و"البداية والنهاية لابن كثير[٦٨] (٧٧٤هـ)"ولما خلص في مصادرة المقتدر" "وشرع القاهر في مصادرة أصحاب المقتدر" "فعزم على مصادرة الوزير ابن جَهِير".

كما جاءت كذلك في "الدرر الكامنة" :"ما قدم بغداد لإرادة مصادرة أهلها، و"النجوم الزاهرة(ت٨٧٤هـ)[٦٩] " وَأكثرَ الفخري من مصادرة الناس بدمشق" "وحمله ذلك على فعل أشياء ليست بمشكورة من مصادرة التجار وأخذ الأموال". و"عجائب الآثار"[٧٠] (١٨٢٢هـ) "وشرع في مصادرة الناس" "واضطرّهم الحال إلى مصادرة التجار" "ومن مساويه قبول الرِّشا والتحيّل على مصادرة بعض الأغنياء في أموالهم"، و"الاستقصا" لأبي العباس الناصري[٧١] (ت١٣١٥هـ) "وتقدم إليه في مصادرة أشراف فاس واستصفاء أموالهم".

وتجدر الإشارة إلى أنّ المستشرق رينهارت دوزي(ت١٨٨٣م) ذكر معنى لـ"صادر" وهو "ألحّ عليه"[٧٢]، وذكر أنّ ابن بطوطة استخدمه، وقد وجدته عنده، إذ يقول ابن بطوطة[٧٣]:"وصادرني في دخول الجزيرة" وهو معنى فريد لم أره في المعجمات المشهورة، ولم أقع عليه عند غير ابن بطوطة.

وقد ذكر بطرس البستانيّ (ت١٨٨٣م)، والشَّرتوني (ت١٩١٢م) وعبدالله البستاني (ت١٩٣٠م)[٧٤] "صادره بكذا" أي طالبه به مُلْحِفاً"، كما ذكر عبدالله البستاني[٧٥] "صادره عن كذا" طالبه به"، وقد وقعت عليه عند الهمداني إذ يقول[٧٦]: "وصودر ابن مقلة عن مائتي ألف دينار".

ونقع على استخدام "مصادرة" الاستخدام الذي خطّأه المؤلف في كتابة المؤلفين المحدثين منذ أوائل القرن العشرين، كما نرى في" تاريخ الدولة العليّة " لمحمد فريد بك

المحامي[٧٧] (ت١٩١٩م) "وكانت وَرَثَتُهُ بريئي الساحة منها، فبعد مصادرة أمواله لا تحرم ورثته من ميراثهم الشرعي" "أصدر أمرا ساميا في سنة ١٨٦٣ بمصادرة أملاك الأوقاف بأجمعها" و "في ظلال القرآن" لسيد قطب (ت١٩٦٦م)[٧٨] "لم يقرر استرداده منهم، ولا مصادرة أموالهم كلها" "ومن يستهوِ أرملة مستقيمة أو عذراء، فعقوبته – إن كان من بيئة كريمة – مصادرة نصف ماله".

وأمّا البديل الذي ذكره أحمد تيمور وزهدي الجار، وهو "استصفى" كقولهم"استصفت الحكومة أمواله" فلم أقع عليه – على كثرة البحث – إلا في استخدام واحد في "الاستقصا" لأبي العباس الناصري – وهو من المتأخرين – (ت١٣١٥هـ)، إذ يقول "وتقدم إليه في مصادرة أشراف فاس واستصفاء أموالهم".

وثمة ملحظ هام، فالمؤلف يستخلص ممّا ذَكَرَتْه المعاجمُ، أنّ "صادر" تقع على الأموال لا الأشخاص، غير أنّ المستقرئ لبعض الاستخدامات -فضلاً عمّا ذُكر- يجد أنّ المؤلفين يذكرون المصادرة الواقعة على الأشخاص، ثم يعطفون عليها أَخْذ الأموال" كما في "الكامل"[٧٩] " فلما سمع بقرب الحجاج من مكة صادر المجاورين وأعيان أهل مكة وأخذ كثيرا من أموالهم". و"النجوم الزاهرة"[٨٠]:" "فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابن البيساني المذكور وأخذ منه أموالا كثيرة" "وحمله ذلك على فعل أشياء ليست بمشكورة من مصادرة التجار وأخذ الأموال". و"عجائب الآثار" "[٨١] "فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابنَ البيساني المذكور وأخذ منه أموالا كثيرة" وأول مطلوبهم مصادرة الناس وأخذُ المال". والاستقصا"[٨٢] "وتقدم إليه في مصادرة أشراف فاس واستصفاء أموالهم".

ولعل هذا الاضطراب في استخدام صادر ومشتقاتها أحدثت لَبساً عند المستخدمين لهذا المعنى، وربما كان للترجمة أيضاً دور في ترسيخ هذا الاستخدام المُحدث. وقصارى القول أنّ استخدام صادر واشتقاقاتها كما يطّرد عند المحدثين لا سبيل إلى تخطئته، ولئن اضطرب القدماء في استخدامه، فقد غدا عند المحدثين استخداماً قارّاً، وهو الاستخدام الذي خطّأه المؤلف، على حين أُهملتْ كلّ الاستخدامات الأخرى تقريباً. وقد تطور هذا المعنى وتوسّع المحدثون في استخدامهم هذا، فثمة مصادرة الرأي، و مصادرة الحقوق و مصادرة الحريات، كما نرى عند كاتب كبير كمحمود شاكر إذ يقول:[٨٣] " على ما يلقاه من اضطهاد ومصادرة لحريته في كتابة رأيه". وكلها تدلّ على الحجز والمنع.

★ وَصَلْنَا الرياضَ صباحاً:

وهذا ممّا أُسقط منه حرف الجرّ، وقد خطّأه العدناني[٨٤]، وتبعه الدكتور محمود عمّار، إذ يفصّل ذلك: "يقولون: "وصلنا الرياض صباحاً، ووصلني خطابك اليوم، وسيصلكم أحد الأعضاء الجُدد. وهذا الفعل "وصل" يدل كما يقول ابن فارس – في "المقاييس" – على ضَمّ شيء إلى شيء حتى يَعلَقَه، ثم إنه:

– يستعمل متعدياً بنفسه فيكون مصدره فَعَلَ فَعْلاً – وَصَلَ وَصْلاً، ويدل على معانٍ كثيرة ؛ يقال وَصَلَ الشيءَ بغيره فاتصلَ ، ووصلَ الحِبالَ أو غيرها بعضها ببعض.

– ويستعمل قاصراً ويتعدّى بحرف الجرّ "إلى" أو غيره ومصدره الفُعُول، يقال وصل الشيء إلى الشيء وتوصل إليه انتهى إليه، وهذه الاستعمالات كلها فيها معنى الانتقال، ولهذا قيل: وصل إلى بني فلان بمعنى انتهى إليهم، وانتسب أي انتقل إلى نسبهم، والفرق بين المعنيين أن الفاعل في المجموعة الثانية باق في مكانه، ولكن فعله يقع على شيء آخر، وفي المجموعة الأولى يقوم الفاعل بالانتقال والتحول من جهة إلى أخرى، وهذا المعنى هو المناسب للأفعال التي وقعت في صدر هذه الفقرة، ولذلك فالصواب أن يقول وصلنا إلى الرياض، ووصل إليّ خطاب، وسيصل إليكم عضو جديد. وقَوْل الفَيروزابادي في القاموس وصل الشيء وإليه وصولاً فأظنه تصحيفاً أو وهماً، ولم يوافقه أحد من القدماء، ولذا فلا حجة لمن تابعه[٨٥].

وما يدعو إليه العدناني والدكتور عمّار هو الأفصح، وخير ما يُستشهد به في ذلك القرآن الكريم[٨٦]، والحديث الشريف[٨٧]، ويبدو ذلك في مؤلفات المتقدمين الذين اقتصروا عليه، كما في "طبقات فحول الشعراء"[٨٨]، و"البيان والتبيين" [٨٩] و"الأغاني[٩٠]".

غير أن هذا الاستخدام اتخذ منحىً آخر عند المتأخرين، فضلاً عن بعض المتقدمين، فقد نجد "وصل إليه" إلى جانب "و صله" ولم تكن هذه المزاوجة قليلة ولا معزولة، وإنما هي كثيرة. ولعل أول ما يطالعنا من ذلك استخدامٌ فريدٌ لمحمد بن علي الترمذي (ت٣١٥هـ) في " الأمثال من الكتاب والسنة"[٩١]، إذ جاء فيه " كلّما ازداد قرباً بحضرة الملك اهتاج سيراً وجدّاً، حتى وصل باب الملك"، على الرغم من أن سائر استخداماته كانت للتركيب الأفصح[٩٢] "وصل إليه".

وأكثر ما نجد هذا الاستخدام وهذه المزاوجة في كتب التاريخ، والرِّحلات، والتراجم، كما يبدو في "الكامل "للشيباني[٩٣] (ت٦٣٠هـ): "فلما وصل الكوفة"، فلما وصل الأهواز"، "فلما وصل مَدْيَن"،"حتى وصل الخُراسان"، إلى جانب الاستخدام الأمثل"[٩٤] "وصل إلى". و"كتاب الروضتين في أخبار الدولتين" للمقدسي (ت هـ٦٦٥)[٩٥]: "فلما وصل بغداد"، "وصل أسد الدين القاهرة"،"حتى وصل دَنْقلة"، "فلما وصل دمشق سلّمها"، على حين استخدم الاستخدام الأمثل عشرات المرات[٩٦]، و"وَفَيَات الأعيان"[٩٧] لابن خَلّكان (ت٦٨١هـ) وقد استخدمه مرة واحدة "حتى وصل خراسان"، أمّا الاستخدام الأمثل فجرى عليه في سائر كتابه[٩٨]، و"سير "أعلام النبلاء"(٧٤٨هـ)"[٩٩] "فما وَصَلَ القصرَ إلا في نحو الستين"،" حتى وصل مدينة بَرنيقة"،"حتى وصل مدينة جنجالة"، "وصل بغداد في حادي عشر شوال"،"حتى وصل دمشق"،على الرغم من استخدامه الاستخدام الأمثل لهذا التركيب[١٠٠]، و"البداية والنهاية" لابن كثير(ت٧٧٤هـ)[١٠١] فلما وصل البطاح"، "ثم أمره إذا وصل مكة"، "حتى وصل قِنّسرين". على الرغم من عشرات الأمثلة للاستخدام الأمثل"[١٠٢]، ورحلة ابن بطوطة[١٠٣] (ت٧٧٩هـ) "فلما وصل عَقَبةَ أَيْلَة"، "فلما وصل كنبايت"،"فلما وصل باب القلعة"، إلى جانب الاستخدام الأمثل[١٠٤]. وقد استخدمه ابن جبير[١٠٥] (٦١٤هـ) في رحلته مرة واحدة "إلى أن وصل المسجد الحرام".

كما نرى هذا الاستخدام في "النجوم الزاهرة" لابن تَغْري بِرْدي (ت٨٧٤هـ)[١٠٦] "فلما وصل قابس"، "لما وصل مصر"،"حتى وصل دمشق"، "حنى وصل ميّا فارقين"، على الرغم من استخدامه عشرات المرات الاستخدام الأمثل[١٠٧]، و"عجائب الآثار" للجبرتي[١٠٨] (ت١٨٢٢م): "حتى وصل إخميم"،"حتى وصل عربان غزة"،"وصل الآغا حِذاءَ بيته"، على الرغم من استخدامه أيضاً عشرات المرات للاستخدام الأمثل[١٠٩]، و"شذرات الذهب"[١١٠]: "حتى وصل طَرسُوس"،"لمّا وصل المنصورية" "فلما وصل خان غَباغِب"، إلى جنب الاستخدام الأمثل[١١١]، و"التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" لشمس الدين السّخاوي (ت٩٠٢هـ)[١١٢]: "فلما وصل مَعَان"، "ولما وصل الحسين مكة"، "ولما وصل باب السلام"، و"عيون الأنباء في طبقات الأطباء"[١١٣] لابن أبي أصيبعة (ت ٦٠٦هـ)" وتبعاه إلى أن وصل باب درب الغلة"، " ولما وصل بغداد"، واستخدم الاستخدام الأمثل كثيراً[١١٤]، و"معجم البلدان"[١١٥] لياقوت (ت٦٢٦هـ) "فلما وصل حُلوان"، كما ذكر شعراً لأبي العلاء

الهمذاني "يا أيها الملك الذي وصل العلا". على حين استخدم الاستخدام الأمثل عشرات المرات[١١٦]، وقد استخدمها القَنُّوجي(ت١٣٠٧هـ) في "أبجد العلوم مرة واحدة[١١٧] كذلك"تنقلت به الأسفار إلى أن وصل بغداد"، ولم يعد إليها، بل التزم الاستخدام الأمثل.[١١٨]

كما نرى ذلك الاستخدام في كتب الأدب عند المتأخرين، كما في "نفح الطيب[١١٩]:" حتى وصل خليج الزُقاق" "ولمّا وصل بغداد" "حتى وصل بَرْقة"، إلى جانب الاستخدام الأمثل[١٢٠]. و"صبح الأعشى"[١٢١] " "وعلى أثر وصول كتابكم وصلنا كتاب أهل فلانة المذكورة". "فخرج إليه التتار قبل أن يصل بغداد فقتلوه" "حتى يصل الإسكندرية" وقد ذكر مما كتب به القاضي الفاضل عن صلاح الدين الأيوبي "قبل أن يصل الحزام الطُبيين، والبلاغ قبل أن يصل السيل الزُبى"، على حين استخدم الاستخدام الأمثل في سائر الكتاب[١٢٢]. ونجد هذا الاستخدام في المستطرف للأبشيهي (ت٨٥٠هـ)[١٢٣] "فلما وصل المدينة فرّق جميع المال"، "حتى وصل بيت عاتكة".

ونجده في كتب الحديث والفقه والتفسير كما في "النهاية في غريب الأثر"[١٢٤] للجزري (ت٦٠٦هـ) إذ جاء فيه:"يلعبون بين يدي الأمير إذا وصل البلد" على حين استخدم الاستخدام الأمثل في سائر الكتاب[١٢٥]، و"تفسير القرطبي"(ت٦٧١هـ) وقد ورد فيما وقعت عليه عنده مرة واحدة[١٢٦] "وصل الغاية من الحظر والمنع" على حين استخدمها عشرات المرات الاستخدام الأمثل[١٢٧]، و"المجموع[١٢٨] للنَّووي (٦٧٦هـ) " السّنةُ إذا وصل منزله أنْ يبدأ قبل دخوله" "إذا وصل الدماغ أفطر"، "فإذا وصل المَروة"، ،وقد استخدمه الاستخدام الأمثل كثيرا[١٢٩]، و"الفروع"[١٣٠] للمقدسي (٧٦٢هـ)"وعند مالك يقطع إذا وصل الحرم"، "فإذا وصل مِنَىً" " إن وَصَل جوفَه حُدّ"، و"تفسير ابن كثير"[١٣١]: فما وصل مَدْيَن حتى سقطت نعل قدميه"، واستخدم الاستخدام الأمثل كثيراً[١٣٢] وجاء في "فتح الباري"[١٣٣]لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، "من وصل هذه الآثار"،"وصل الحَرق العظام" "لمّا وصل النبي ﷺ الصَّفراء"، و"المبدع"[١٣٤] للحنبلي (٨٨٤هـ) "فإذا وصل البلد الذي انتقل إليه"، "ما وصل جوفاً فيه قوة" "إن وصل جوفه حدّ". و"كشف القناع"[١٣٥] للبُهُوتي (١١٠٥هـ)"ولو وصل مثانته"،"فإذا وصل البلد الذي انتقل إليه"، "وهي ما وصل جوفاً فيه قوة".

ونجد هذا التركيب يظهر عند المحدثين منذ بداية القرن الماضي كما في"تاريخ الدولة العليّة"[١٣٦] لمحمد فريد (ت١٩١٩م) "حتى وصل مدينة بِلِغْراد"، "حتى وصل مدينة

صوفيا"،وصل أمام مدينة الاسكندرية"،"وصل أمام مدينة الدِّرْعِيّة". وقد استخدم سيد قطب هذا الفعل الاستخدام الأمثل في عشرات الأمثلة[١٣٧] في"الظلال"،ومع هذا ندّ عنه استخدام واحد مخالف لهذا وهو قوله[١٣٨] "عندما يصل التأثير الوجداني غايته"، وقد كررها مرتين في صفحة واحدة ولم يعد إلى ذلك.

وتجدر الإشارة إلى أنّ "أبا البركات(ت١٢٠١هـ) في"الشرح الكبير" استخدم"وصل له" كثيراً[١٣٩]، حتى كاد يقتصر عليه، وهو استخدام فريد، ومن أمثلته "وصل لحدّ الركوع"، "وإن وصل له من أنف أو إذن"، "وصل للحلق"، "وصل للجوف"، "وصل لمحلّ بدء القَصْر"، "كلما وصل لأحدهما".

وبعد، فالظاهر مما سلف أن من عَدّى "وصل" بنفسه ضمّنه معنى "بَلَغَ"، وأساغ على هذا استخدام هذا التركيب الذي خطّأه المؤلف، ولا مجال لتخطئة المحدثين فيه، وقد رأينا أسلافهم يستخدمونه بكثرة، ويزاوجون بينه وبين التركيب الأمثل والأفصح، ولا غضاضة في ذلك.

★ بعثت ابني للدراسة في الجامعة:

هذا ممّا زيد فيه حرف الجرّ، وقد عرض له أحمد تيمور[١٤٠]، والدكتور زهدي الجارالله[١٤١]، وقسطنطين ثيودوري[١٤٢]. والدكتور محمود عمّار يفصّل ذلك؛ إذ يقول:" نسمع منهم بعثت بابني للدراسة في الخارج، و يبعث بابنه للكليات خاصة، فَيَعدّون الفعل بعث بالباء مع من ينبعث بنفسه، ولا يحتاج إلى من يحمله كالرجل والغلام والابن، وما ينبعث بنفسه يتعدى إليه الفعل بنفسه، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كثيراً، ومنه قوله تعالى:" وبعثنا منهم اثنيْ عشرَ نقيباً"[١٤٣] و" أَبَعَثَ اللهُ بشراً رسولا"[١٤٤]، وعلى ذلك فالصواب بعثت ابني للدراسة في الجامعة، وبعث المضيف السائق إلى السوق، ونحو ذلك[١٤٥].

وقد أجاز مجمع اللغة العربية كلا التعبيرين، استناداً إلى ما جاء عن الفارابيّ إذ جاء في قرار اللجنة:" واللجنة ترى أنّ كلَّ ذلك جائز استناداً على حُجّة هؤلاء النقاد أنفسهم حيث قال الفارابي:بعثه: أهبه، وبعث به وَجَّهَه"[١٤٦].

ويرى العدناني أنّه يقال"بعثت إليك فلاناً إذا ذهب وحده، وبعثت إليك بولدي إذا أرسلته مع آخَر[١٤٧]، وتبعه الدكتور إميل يعقوب[١٤٨]، وقد ذكر اللسان ذلك من قبل، جاء في اللسان:بَعَثَهُ يَبْعَثُه بَعْثاً أَرْسَلَهُ وَحْدَه، و بَعَثَ به: أَرسله مع غيره. و ابْتَعَثَه أَيضاً أَي أَرسله فانْبَعَثَ"[١٤٩]، والمحكم وأقرب الموارد تؤيد ما ذهب إليه الدكتور عمّار، على حين أعرضت جُلّ المعجمات عن هذه المسالة[١٥٠].

وإذا استقرأنا النصوص وجدنا أنّ القرآن الكريم يستخدم "بعث" عشرات الاستخدامات ، ولم تأتِ فيه مقرونة بالباء. أمّا ما ذكره اللسان في مادة "بعث" فقد نقضه في موطن آخر؛ إذ جاء في مادة (وحي) "عن ابن الأعرابي: أوحى الرجلُ إذا بعث برسول ثقة إلى عَبْدٍ من عبيده ثِقَةٍ"، كما ذكر في مادة (كوع)[١٥١] "وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما" بعث به أبوه إلى خَيبرَ وقاسمهم الثمرة فسحروه"، وجاء في مادة (طوح) "وطوحه بعث به إلى الأرض لا يرجع منها". ومن البيّن ههنا أنّ الباء جاءت مع ما ينبعث بنفسه. أمّا في الحديث الشريف، فقد جاءت فيه "بعث" على القاعدة التي ذكرها اللسان، وتبعه العدناني و إميل يعقوب، من أنّه يقال"بعثت إليك فلاناً إذا ذهب وحده، وبعثت إليك بولدي إذا أرسلته مع شخص آخر، على أنّ هذا لا يبلغ أن يكون قاعدة مطّردة -كما سنرى-، فقد جاء في مسند أحمد[١٥٢]: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِهِ مَعَ أَهْلِهِ إِلَى مِنًى يَوْمَ النَّحْرِ فَرَمَوا الْجَمْرَةَ مَعَ الْفَجْرِ "* و"عن ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ فَتَمَايَلَ بِهِ الْمِيزَانُ قَالَ فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ * "وعَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي غَزَاةِ هَوَازِنَ فَنَفَّلَنِي جَارِيَةً، فَاسْتَوْهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَفَدَى بِهَا أُنَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وجاء فيه" وَقَالَ لِلْغُلَامِ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَبَعَثَ بِهِ مَعَ نَفَرٍ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ إِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلاَّ فَدَهْدِهُوهُ مِنْ فَوْقِهِ"، " وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها "أَنَّهَا أَهَلَّتْ بِعُمْرَةٍ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ يَسَعُكِ طَوَافُكِ لِحَجِّكِ وَلِعُمْرَتِكِ فَأَبَتْ، فَبَعَثَ بِهَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ"[١٥٣] و"عن ابن عباس أنّ النبي صلّى الله عليه وسلم بعث به مع أهله إلى منى يوم النحر"، و جاء في " النسائي[١٥٤]، و "سنن أبي داود"[١٥٥] "زَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ وَأَمْهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلاف وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ.

وفي غير الأحاديث جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ)[١٥٦] "ويقال أنه من سَبْي عين التَّمْر الذين بعث بهم خالد بن الوليد إلى المدينة"،و"تاريخ الطبري[١٥٧] (٣١٠هـ)" "وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر"، (والمنتظم[١٥٨] (٥٩٧هـ) "فأوثقه ثم بعث به إلى عمر ابن عبد العزيز"، "أمر أبو جعفر بضرب عنق محمد بن عبد الله بن عمرو ثم بعث به إلى خراسان"، و"النجوم الزاهرة[١٥٩] (ت٨٧٤هـ)" "ولمّا قبض عليه الظاهر بعث به إلى قلعة الجبل"، والمبعوث في كلّ هذا عاقل لم ينبعث بنفسه.

أمّا عن اقتران الباء بالمبعوث بنفسه، فقد جاء في الحديث أيضاً، "عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ[١٦٠]، ومن البيّن ههنا ابتعاث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحده، كما جاء فيه "سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَاخْتَبَأْتُ مِنْهُ خَلْفَ بَابٍ فَدَعَانِي فَحَطَأَنِي حَطْأَةً ثُمَّ بَعَثَ بِي إِلَى مُعَاوِيَةَ[١٦١]. ومن سياق الحديث يبدو أن ابن عباس ذهب وحده، وفيه أيضاً " مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا جِئْنَا إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلاّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِأُنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا"[١٦٢]، وفيه أيضاً:"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَدِمَ أَعْرَابٌ مِنْ عُرَيْنَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوُا الْمَدِينَةَ حَتَّى اصْفَرَّتْ أَلْوَانُهُمْ وَعَظُمَتْ بُطُونُهُمْ، فَبَعَثَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى لِقَاحٍ لَهُ "[١٦٣].

ومن غير الأحاديث نجد كتاب"طبقات فحول الشعراء(٢٧٦هـ)[١٦٤] " وأمّا الأحوص فإنه هجاهم، فلما بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجرّاح.."، كما جاء في" الأغاني "(ت٣٥٦هـ)، "فإذا كان الغد بعث الملك بالقافة فينظرون أثر من دخل إليها"، "فلمّا كان اليوم الثالث بعث بي إليه" و" حدثنا عثمان بن حفص وغيره أن يوسف بن الحكم قام إلى عبد الملك بن مروان لما بعث بالحجاج لحرب ابن الزبير"، وجاء فيه من كلام النعمان بن المنذر "وأما الذي ذبحته فإن عيناً لي بالشام كتب إليّ أن جبلة بن الأيهم قد بعث إليك برجل صفته كذا وكذا ليغتالك"، وجاء فيه أيضاً "قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري قال الرسول الذي بعث به إلى جبلة ثم ذكر قصته مع الجارية". "بعث عبيدالله بالشُرَط فكبسوا داره"[١٦٥]، وجاء في الفهرست لابن النديم (ت٣٨٥هـ) "وبعث به جاويدان فابتاع له طعاما وشراباً وعَلَفاً"، كما

جاء فيه "حكى بعض المتكلمين بأن يحيى بن خالد البرمكي بعث برجل إلى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة في بلادهم"[١٦٦]. و"الفائق في غريب الحديث" للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[١٦٧] "وفي حديث معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن عمر بعث بع ساعياً على بني كلاب" و"النهاية في غريب الأثر" للجزري (ت٦٠٦هـ)[١٦٨] "في حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بعث بعامل ثم عزله فانصرف بلا شيء".

كما جاء في فتوح الشام للواقديّ[١٦٩] (ت٢٤١هـ) " فلمّا سمع خالد ذلك ركب إلى أبي عبيدة وقال له" هذا عبّاد بن سعد الحضرمي قد بعث به شُرَحْبِيل بن حَسَنَة"، تاريخ اليعقوبي[١٧٠] (ت٢٩٢هـ) "إلى أنْ وافاهم هلال بن أحوز المازني، بعث به مسلمة بن عبد الملك فقتل معاوية"، تاريخ الطبري[١٧١] (٣١٠هـ) " وأخبروه أن ملك فارس بعث بهم ليقرّبوا إلى المسيح ألطافاً" "وكان أول عامل بَعثَ به عثمان سعد بن أبي وقّاص"، "يزيد بن نعيم كان ممّن دخل في جيش سلمان بن ربيعة إذ بعث به وبمن معه الوليد بن عقبة"، و"تاريخ بغداد"[١٧٢] (٤٦٣هـ) "ولماّ انتشر كلام الدبّاس وأبي علي الارواجي بعث به المقتدر بالله إلى أبي الحسن علي بن عيسى ليناظره"، والكامل[١٧٣] (٦٣٠هـ) "وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به باذان من اليمن"، وقد جاء في "سيرة ابن إسحاق"[١٧٤] (ت١٥١هـ) "فحملهم في سفينة ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية"، و"سير أعلام النبلاء[١٧٥] للذهبي(٧٤٨هـ) "أقام عنده أشهراً ثم بعث به إلى ولده الأفضل"، و"شذرات الذهب"[١٧٦] "وهب بن منبّه الصنعاني من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن"،و"السيرة الحلبية" للحلبي[١٧٧] (١٠٤٤هـ)"كنت أميراً على الجيش الذي بعث به يزيد بن معاوية".

وجاء في "معجم البلدان" "قال الساجي كان سياه الأسواري على مقدمة يَزْدَجَرْد ثم بعث به إلى الأهواز"[١٧٨]. كما جاء في "الفَرْق بين الفِرَق" لعبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) "ثم بعث بإبراهيم بن ملك الأشتر مع ستة آلاف رجل الى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل"[١٧٩]، كما جاء فيه " وبعث بشر إليه بالحارث بن عمير، وذَكرَ المواينى أن خروج صالح كان على الحجاج بن يوسف وأن الحجاج بعث بالحارث بن عمير الى قتاله". وكلّ هؤلاء انبعثوا مع آخرين،ولم ينبعثوا بأنفسهم.

ونجد هذا أيضاً عند كاتب بارز من الكتاب المحدثين، إذ استخدمه سيد قطب في" في

ظلال القرآن"[١٨٠] "وكفروا بالله الذي بعث بهم جميعاً" "اقتضت عدالة الله ورحمته أن يبعث بهم إلى عباده يبشرونهم"،"ممّا جعل رسول الله (ﷺ) يبعث بجيش الأمراء الشهداء الثلاثة"،"ولكن رحمته تبعث بالرسل للتبصير والتنوير"، "إذ صار يستطيع أن يبعث بسراياه إلى أنحاء قاصية كنجد واليمن". وجاء في"عبقرية محمد" للعقّاد (ت١٩٦٤م)[١٨١]:"ووصاته لمن يقتدي به: "أنْ يُقصّر الخطبة، ويُقلّ الكلام، كما كان يقول لمن يبعث بهم من الولاة"

وهذه الشواهد والنصوص تؤكد أن ليس ثَمَّ استخدام أَمثَل التزمه الكتّاب القدماء، أَخَلّ به المحدثون، ومن يتتبع نصوص المحدثين يَرَ الكثرة الكاثرة من الكتّاب تستخدم "بعث" غير مسبوقة بالباء، أيّاً كان حال المبعوث، وهذا ضرب من اختيار الأيسر، الذي يحتاج فهمه إلى أقلّ الجهد.

زرت الطائف ليوم واحد:

وهذا ممّا زِيد فيه حرف الجرّ، يقول الدكتور إسماعيل عمّار:"يقولون زرت الطائف ليوم واحد وبقيت في المكتبة لمدة قصيرة، ودرست لعام واحد في الرياض وكل هذه الكلمات يجب أن تكون بدون اللام، لأن اللام زائدة، ولا وظيفة لها في الكلام، ويجب أن تنصب الكلام على الظرفية، لأنها متضمنة معنى (في)، لأن اللام ليست مما يقتضيه التركيب ولا تفيد معنى عند اقترانها بالظرف[١٨٢].

من المؤكد أن هذه اللام في الأسلوب المذكور وليدة الترجمة، فهي مناظِرة لحرف الجرّ "for"، نحو قولهم "for one year.."، ولا أثر لها في استخدامات الكتاب سواء القدماء والمتأخرون، و يمكن عدّها أيضاً من معطيات الحضارة، وطبيعة التنقّل والاتصال في العصر الحديث؛ ذلك أنها تَشِي بعوامل خارجية أثّرت في تحديد هذه الزيارات رسميةً كانت أو غيرَ ذلك، وهذا يختلف عن قولنا مكثت يوماً واحداً، أو شهراً واحداً، أو مدة قصيرة وما يشابه ذلك، وقد يستخدم بعض الكتاب اللام مع بضع، كقول عادل زعيتر[١٨٣]: "فرضع محمد (ﷺ) في البداءة، ولبضعة أيام من جارية..". وهذه اللام قد تُؤَوّلُ على معنى" في " وكأنّ هذه الزيارة محصورة في يوم واحد، وهي – على الأغلب – زائدة، وتهدف إلى تحديد الزمن الذي حدث أو سيحدث فيه الفعل، أو الوظيفة، أو غير ذلك؛ كأن

تقول "أنت مديرُ ليومٍ واحد". ولا نزعم أنّ القدماء كانوا غافلين عن هذه المعاني، ولكنها دخلت من طريق الترجمة، فأخذت وجهاً محدداً في الحياة اللغوية المعاصرة، ولا بأس من استخدامها على هذا المعنى، وقد أصبح هذا الأسلوب مستخدماً استخداماً واسعاً.

★ الاستعانة بتركيب (عبارة عن) :

هذا ممّا زيد فيه حرف الجرّ، يقول الدكتور محمود عمّار: "يشيع على الألسنة والأقلام الاستعانة بكلمة (عبارة عن) في وسط الجملة، فهم يقولون المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد، والحضارة عبارة عن النظم المتشابكة، والكتاب عبارة عن بابين ،والأسرة عبارة عن خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عبارة عن عدة أسطر. وقد وُجِدَ هذا الاستعمال عند بعض القدماء في معرض تعريف المصطلحات، ولكنّ الجديد فيه اليوم كثرته وابتذاله، واستعماله في غير ما استعملوه فيه.

وبعد أن استعرض معاني الفعل "عَبّر" وبعض مشتقاته. ذكر تعريف جبّور عبد النور (ت١٩٩١م) في المعجم الأدبي؛ إذ يقول "العبارة اسم يقصدون به غاية الكلام الذي يبين ما في النفس أو الخاطر من معان وأفكار، وهي من الناحية الفنية كلمات مترابطة تتضمن بذاتها معنى معيناً وتصاغ حسب قواعد واضحة من النحو والمنطق والفصاحة الأدبية[١٨٤]، ويردف قائلاً: وكلّ ذلك غير مقصود من كلمة "عبارة عن" في الجمل السابقة، بل هي كلمة مزيدة في التركيب، ليست ذات دلالة في الجملة، ويستغني التعبير عنها؛ ولذا فالصواب أن يقال: المجتمع مجموع أفراده، والحضارة النظم المتشابكة والعلاقات، والكتاب بابان، والأسرة خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عدة أسطر" وهذا بخلاف قولنا هذه عبارة مفهومة أو عبارة الأديب قوية، أو كانت عبارة الرؤيا صادقة، فهذه من الاستعمالات الصحيحة[١٨٥].

إنّ ما أوردته المعجمات في هذا التركيب لا يجاوز الطواف حول الجذر "عَبَرَ"، وهو ما استند إليه المؤلف، كما ذكر في تخطئة تركيب "عبارة عن"، وجاء في الجمهرة: رجل حسن العبارة حسن الأداء لما يسمع، وجاء في اللسان "و عَبّر عن فلان تكلّم عنه؛ واللسان يُعَبّر عمّا في الضمير[١٨٦]، وذكر بطرس البستاني، والشّرتُونيّ[١٨٧] "هذا عبارة عن هذا، أي بمعناه ومساوٍ له في الدلالة. ولعل تعريفهما هذا أقرب شيء لمفهوم تركيب "عبارة عن"، وإن لم تنصّ عليه المعاجم القديمة.

بادئاً كرّر الدكتور عمّار وصفه "عبارة عن" بالكلمة، وهو تركيب وليس بالكلمة. وقصارى ما ينادي به المؤلف، أن يقتصر استخدام تركيب "عبارة عن" على أمرين؛ أولهما – وهو قليل كما يقول– المصطلحات، وثانيهما ما نقله عن المعجم الأدبي وهو وصف ما يعتلج في نفس الإنسان؛ أي بمعنى آخر استخدامه في المعاني الأدبية الفنية. وهو يَرُدّ الابتذال الحاصل في استخدام الكتّاب المحدثين له. وكلام المؤلف بعد هذا لا يخلو من الغموض؛ إذ كيف يُخرِجُ المجتمعَ والحضارة والأسرة وأضرابها من دائرة المصطلحات؟ ومن ثَم يحكم بعدم التعريف بهما من طريق تركيب "عبارة عن".

ولو اطّلع الدكتور عمار على استخدام القدماء الواسع لهذا التركيب لما خطّأه، ويبدو أنه استُخدم استخداماً واسعاً منذ اتساع حركة التأليف والترجمة، ولجوءه إلى المعجمات لن يفضي إلى نتيجة في هذا الصدد؛ ذلك أنّ هذا التركيب متأخر نسبياً، ولا يُجزِئ مِراءُ المؤلف فيما يقول إلاّ أن ننقلب إلى الميدان، ونرى على أيّة حالة استخدمه الكتاب.

لقد استقرأتُ استخدامَ تركيب "عبارة عن" في مؤلفات شتّى، وانتهيت من هذا الاستقراء إلى أنّ استخدام هذا التركيب – على الأغلب– بدأ يشيع في القرن الرابع، وكان استخدامه على مذهبين؛ أولُهما وأشيعُهما هو في ميدان التعريف، أياً كان المعرَّف، مصطلحاً كان أو كتاباً أو حتى مدينة. والمذهب الآخر دون ذلك، وهو استخدامه مرادفاً للكناية، وإن كان المذهبان لا يعدمان التداخل أحياناً.

أمّا فيما يتعلّق بالمذهب الأوّل فأول ما يصادفنا كتاب حروف المعاني للزجاجي (ت٣٤٠هـ) إذ يقول في تعريف "كان"[١٨٨] "كان":عبارة عن حدوث الأفعال المنقضية، كقولك خرج زيد فتقول قد كان ذلك"، وجاء عند ابن جِنّي في "الخصائص"[١٨٩] "أن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها" "إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء"، كما جاء في " دلائل الإعجاز"[١٩٠] "النَّظْم عبارة عن توخي معاني النحو"، " تزايد الألفاظ عبارة عن المزايا التي تحدث من توخي معاني النحو وأحكامه "، "الفصاحة فيما نحن فيه عبارة عن مزيّة هي بالمتكلم دون واضع اللغة". وجاء في "المثل السائر" لابن الأثير (٦٣٧هـ)[١٩١] "أنه يقال الأُمّة بالضم عبارة عن الجمع الكثير من الناس" "إن الحُسْن عليه زكاة كزكاة المال، وليست زكاته عند علماء المحبة إلا عبارة عن الوصال" "إن الكلام

المسجوع ليس عبارة عن تواطؤ الفِقَرِ على حرف واحد فقط"،و"معجم البلدان"[١٩٢] "لأن طوس عبارة عن مدينتين أكبرهما طابَرَان" "والمخلاف عند أهل اليمن عبارة عن قطر واسع"، وفي "الملل والنحل" للشهرستاني (٥٤٨هـ)[١٩٣] " الخَلْق عبارة عن القول والإرادة". و"اللسان"[١٩٤] يروي عن أبي بكر السيرافي"إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء" " الساعة تطلق بمعنيين أحدهما أن تكون عبارة عن جزء من أربعة وعشرين جزءاً، والثاني أن تكون عبارة عن جزء قليل من النهار أو الليل" و"المسائل الخلافية" للعُكْبَريّ"[١٩٥] "الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة تامة". و"النهاية في غريب الأثر" للجزري[١٩٦] (ت٦٠٦هـ)" الوقيّة عبارة عن أربعين درهماً "، وأسرار العربية"[١٩٧] "فإن قيل فلم عملت هذه الأفعال في شيئين قيل لأنها عبارة عن الجمل دون المفردات"، و"تفسير القرطبي"[١٩٨] " وقال الفراء وأبو عبيدة :العالم عبارة عَمّن يعقل وهم أربعة" "اليوم عبارة عن وقت طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس" "وحقيقة الدَيْن عبارة عن كلّ معاملة كان أحد العوضين فيها نقداً، والآخر في الذمة نسيئة"، و"أوضح المسالك"[١٩٩] "الكلام عبارة عمّا اجتمع فيه أمران" "والقول عبارة عن اللفظ" "النكرة عبارة عن نوعين" "والمعرفة وهي عبارة عن نوعين"، كما استخدمه ابن هشام كذلك في "قطر الندى"[٢٠٠].

كما جاء في"خزانة الأدب" لتقي الدين ابن حجّة الحموي (ت٨٣٧هـ)[٢٠١]: اعلم أنه اتفق علماء البديع على أن براعة المطلع عبارة عن طلوع أَهِلّة المعاني" "ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة" "صحة المقابلات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي"، و"تفسير ابن كثير"[٢٠٢] "الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع قد اقتبسها عن شرائع شتّى"، "العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد"، و"مقدمة ابن خلدون"[٢٠٣] "وديوان الختم عبارة عن الكُتّاب القائمين على إنفاذ كتب السلطان"، "اعلم أن المعاش هو عبارة عن ابتغاء الرزق والسعي في تحصيله" "والعقل الفعال عندهم عبارة عن أول رتبة ينكشف عنه الحس من رتب الروحانيات".

وجاء في وفيات الأعيان[٢٠٤] "المثلوم عبارة عن دينار تقطع منه قطع صغيرة" "وبلاد الجبل عبارة عن عراق العجم" "وتوجد في الخط الذي هو عبارة عن الطول فقط بغير عرض" "واليَطَق عبارة عن جماعة من الجند يبيتون كلّ ليلة حول خيمة الملك".

كما جاء في "صبح الأعشى[٢٠٥]" اللون الثالث الصفرة وهي عبارة عن أن تكون خضرته تميل إلى البياض" "اليوم زمان جامع لليل والنهار" " فالنهار عبارة عن الوقت الذي تظهر فيه الشمس .. والليل عبارة عن الوقت الذي تخفى عنهم فيه"، واستخدمه الجرجاني كثيرا في "التعريفات"(٢٠٦) (ت٨١٦هـ) والقسطنطيني في "كشف الظنون" (ت١٠٦٧م)[٢٠٧]، والقنوجي في"أبجد العلوم" (ت١٣٠٧م)[٢٠٨]، وقد استخدموه جميعاً استخدامات شتّى.

وقد استُخدم هذا الاستخدام عند المحدثين، منذ بداية هذا القرن كما في "تاريخ الدولة العلية"[٢٠٩] "الصرّة، وهي عبارة عن قدر معين من النقود" "والرابع يسمى نيشانجى وهو عبارة عن كاتم سر السلطان "" وفي الواقع فان كتب الفتاوي هي عبارة عن مؤلفات حاوية لصور ما حصل تطبيقه من الحوادث، و"خلاصة اليومية" للعقّاد[٢١٠]" العواطف عبارة عن انفعالات"، و"الظلال"[٢١١]، وكذلك كلمة "الأمة " فما هي إلا عبارة عن طائفة من الناس متوافقة فيما بينها.

أمّا معنى الكناية فيبدو في "الخصائص"[٢١٢] "ألا تراك إذا ندبت زيداً ونحوه فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه"، و"مجمع الأمثال" للميداني[٢١٣] (ت٥١٨هـ) وكلّ استخداماته كانت على هذا الوجه "ما، عبارة عن الوقت" "جاؤوا قضّاً وقضيضاً، فالقض عبارة عن الواحد، والقضيض عبارة عن الجمع" "جاء بعد اللّتيّا والتي" واللّتيّا تصغير التي، وهي عبارة عن الداهية المتناهية"، ويكاد الزمخشري(٥٣٨هـ) في "الفائق"[٢١٤] يقتصر على استخدامها على هذا، إذ يقول "على رؤوسهم الطير عبارة عن سكونهم" "قوله تحت قدمي عبارة عن الإهدار والإبطال" "والأصل في وقوع البَرْد عبارة عن الطيب والهناءة" "جعل الأنف في القفا عبارة عن غاية الإعراض" "قرع الأنف عبارة عن الردّ".

كما جاءت كذلك في "النهاية في غريب الأثر" للجزري[٢١٥] (ت٦٠٦هـ) "خَرَرْتُ على يديك عبارة عن الخجل" " ألا تبايعوني على الإسلام هو عبارة عن المعاقدة عليه والمعاهدة"، و"اتفاق المباني وافتراق المعاني" لأبي الربيع المصري[٢١٦] (ت٦١٤هـ) "حالُ الرجلِ امرأتُه، وهي عبارة عن النفس"، و"المثل السائر"[٢١٧] لابن الأثير(ت٦٣٧هـ)" وطن النُّهَى من الكلمات الجامعة، وهي عبارة عن الرأس" " فمن ذلك لفظة خَوْد فإنها عبارة عن المرأة

الناعمة"، و"تفسير القرطبي"[٢١٨] "يجوز أن تكون أَمَاتَهم عبارة عن تغييبهم عن آلامها بالنوم" "فقد جعل الركوع عبارة عن الصلاة، والسجود عبارة عن الركعة"، "الوجه عبارة عنه عزّ وجلّ" "ولا يكلمهم الله عبارة عن الغضب عليهم" "والخيط في كلامهم عبارة عن اللون". وجاء في اللسان[٢١٩]"والكبرياء العظمة والملك، وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود، ولا يوصف بها إلا الله تعالى" "حال الرجل امرأته وهي عبارة عن النفس هنا" "العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال" "الحكيم ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة الأشياء بأفضل العلوم" "والرؤيا والحلم عبارة عمّا يراه النائم"، و"التعاريف"[٢٢٠] للمُنَاويّ (ت١٠٣١م) "دنو الأجل عبارة عن دُنُوّ الموت" "الأَبَد عبارة عن مدة الزمان" "الأهليّة عبارة عن الصلاحية" "الباء والباءة الموضع الذي تَبُوء إليه الإبل ثم جعل عبارة عن المنزل".

وعلى هذا فتوسّع المحدثين في استخدام تركيب" عبارة عن" ليس بِدْعاً من الاستخدامات، ومسألة الابتذال التي ذكرها المؤلف إنما تقوم على وهْم سببه عدم الاستقراء، فهذا التركيب فضلاً عن استخدامه في معنى الكلام الذي يبين ما في النفس أو الخاطر من معانٍ وأفكار، فهو يستخدم ليناظر الكلام الذي سبقه ويفصّله على سبيل التعريف به، إضافة إلى استخدامه على سبيل الكناية.

★ إدخال الباء على المطلوب لا المتروك:

يُذكر هذا الأسلوب فيما أُدخِلَ فيه حرفُ الجر على غير مجروره الأصليّ، وقد خطّأه أحمد تيمور[٢٢١]، وزهدي الجار الله[٢٢٢]، والعدناني[٢٢٣]، وقسطنطين ثيودوري[٢٢٤]، والدكتور نعمة العزاوي في "التعبير الصحيح"[٢٢٥]، وفصّل الدكتور عمّار وجه الخطأ فيه، وذكر نوعين من الأفعال في هذا الصدد:

١- (أبدَلَ وبدّلَ وتَبدّلَ واستبدَلَ) نحو أبدَلَ سيارته القديمة بسيارة جديدة، ولا تبدل النُّورَ والمعرفةَ بالجهْلَ والحماقة، وهم يريدون بكل ذلك إيثار ثاني الأمرين على أولهما، ولهذا كانت التعبيرات مخطئة، والمعنى على عكس ما يريدون، لأن الباء في هذه الأفعال تدخل على المتروك لا على المطلوب. وقد اعتمد الفيومي على قول ثعلب حين ذهب إلى جواز دخول الباء على المطلوب. فقال أبدلته بكذا

إبدالاً: نحّيت الأول، وجعلت الثاني مكانه، ولكن ذلك يؤدي إلى اللَّبس في المعنى أو الاستعمال.

٢- (شرى واشترى) و(باع وابتاع) بمعنى الأولين، يقولون شريت الخروج من البيت براحتي، واشتريت تعبي بالسيارة، فيتغير المعنى بناء على ذلك. فإذا كان البيع على معناه الأصلي دخلت الباء على المطلوب لا على المأخوذ، ومنه قول مالك ابن الرَّيْب:

ألم ترني بعتُ الضلالةَ بالهدى وأصبحتُ في جيش ابن عفّان غازيا

وكذا شرى واشترى، إذا كانت بمعنى باع[٢٢٦].

يبدو ممّا ذكر أنّ إدخال الباء على المتروك في "أبدل" وأخواتها نهجٌ لاحبٌ التزمه الكتّاب. والدكتور عمّار لم يكن بِدْعاً من اللغويين في هذا الصّدد؛ إذ نرى العُكبَري ت(٦١٦هـ) يقول في "التبيان":"والذي مع الباء هو المتروك والذي بغير باء هو الموجود كقول أبي النَّجم[٢٢٧]:

وبُدِّلتْ والدهرُ ذو تَبدّل هيفاً دَبوراً بالصَّبا والشمأل

ولكنّ الواقع اللغويّ لا يؤيد ذلك، بل هو يسجّل ما يخالفه، كما سنرى، ومن الجدير بالذكر بادئاً، أنّ نذكر أنّ هذه المسألة من المسائل التي طرحها مجمع اللغة العربية، وقد أجازت لجنة الألفاظ والأساليب هذا الأسلوب، ورفعته إلى المجلس، ولكنهّ ردّه، وقد قدّم الأستاذ عباس حسن فيه بحثاً، استشهد بما جاء في مختار الصحاح للرازي (٧٢١هـ) (بدل)،إذ جاء فيه " الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، إذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه بآخر"[٢٢٨]، كما يستشهد بما جاء في تاج العروس (بدل) "قال ثعلب: يقال أبدلتُ الخاتَم بالحلقة، إذا نحّيت هذا وجعلت هذه مكانه". كما يستشهد بقول عروة بن الورد (ت٣٠ق.هـ):

فَدَيتُ بنفسِه نفسي ومالي ولا آلُوه إلاّ ما أُطيقُ[٢٢٩].

وإذا ما تقصّينا المسألة في غير ما ذكر الأستاذ عباس حسن رحمه الله، كان أوّل ما نقع عليه من إدخال الباء على المطلوب مع "أبدل" ما جاء في الحديث النبوي الشريف، إذ

جاء فيه: " أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَيْفٌ فَقَالَ لِبلال ائْتِنَا بِطَعَامٍ فَذَهَبَ بِلالٌ فَأَبْدَلَ صَاعَيْنِ مِنْ تَمْرٍ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ جَيِّدٍ وَكَانَ تَمْرُهُمْ دُونًا فَأَعْجَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيْنَ هَذَا التَّمْرُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَبْدَلَ صَاعًا بِصَاعَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رُدَّ عَلَيْنَا تَمْرَنَا"[٢٣٠]. واللافت للنظر هنا تعاقب الأسلوبين؛ فالحديث يُروى بدخول الباء على المطلوب أولاً (بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ جَيِّدٍ)، ثم تدخل الباء على المتروك (أَبْدَلَ صَاعًا بِصَاعَيْنِ)، فالباء دخلت على الثاني في الحالتين.

وجاء في شعر المتنبي (ت٣٥٤هـ)[٢٣١]:

مَنْ لِبِيضِ الملوكِ أنْ تُبدِلَ اللـونَ بلونِ الأستاذِ والسَحناءِ

ومن عجبٍ أنّ شُراح الديوان لم يلتفتوا إلى هذا الأسلوب الذي يخالف المألوف في دخول الباء على المطلوب .

وقال أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)[٢٣٢]:

بُدِّلَ الإفصاح منهـــــــنّ بإفساد عجيب

فنجومُ العلمِ والفهـــــــم تَهاوتْ للغروب

وقال سِبْطُ التَّعاويذيّ(ت٥٨٣)(٢٣٣):

فالليالي شَأنُهـــا تَبـدّل عذباً بأُجاج

وقد روى مؤلف "حِلْية الأولياء"،لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ) عن إبراهيم بن أدهم (ت١٦١هـ) في رجل أراد أن يعطيَه أَثواباً: " قال له إن بَرْدَ الشام شديد، وإني أريد أن أُبدلَ ثَوبيْكَ هذين بثوبينِ جديدين، فقال إبراهيم:إن كنت غنيّا قبلتُ منك وإن كنت فقيرا لم أقبل[٢٣٤]، وجاء في الإصابة للعسقلاني (ت٨٥٢هـ): البخاري لا يُتابَع في هذا، ورواه الحاكم في المستدرك من هذا الوجه، إلا أنه وقع عنده عن إسماعيل بن عمرو بن عفيف أبدل إياسا بعمرو"[٢٣٥]. و"عمرو" هنا هو المطلوب"، وجاء في "النجوم الزاهرة" لابن تَغري بَردي:فأول ما دخل عبد الله المذكور استبدل العمال بعمال غيرهم والأصحاب بأصحاب أُخَر"[٢٣٦].

وقد استخدم القلقشندي هذا الأسلوب الذي وُسِمَ بالغلط" كثيراً، فأدخل الباء على المطلوب؛ إذ يقول:"وربما أبدل لفظ المملوك بلفظ الفقير إلى الله"[٢٣٧]، كما يقول:"وإن كان التقليد بنيابة السلطنة بحماة أبدل لفظ طرابلس بحماة، وإن كان بنيابة السلطنة بصفد أبدل لفظ طرابلس وحماة بصفد"[٢٣٨]. والتزم ذلك في غير موضع من كتابه الضخم[٢٣٩].

ومن المحدثين نقع على هذا الاستخدام عند أمير الشعراء:

أنـــا مـن بّـدل بالكتـــب الصحابـــا لم أجـــــد لـــي وافيـــاً إلا الكتابـــــا

كم جاء في ترجمة "سياست نامة" لنظام الملك(ت٤٨٥): إلا أنّ يَزْدَجِرْدَ استبدل سُنَنَ آبائِه بأخرى سيئة، وجعلَ الظلمَ شريعةً في الأرض"[٢٤٠].

ولا مراء في أنّ الاستعمال الأمثل والأفصح عند القدماء إنما هو إدخالهم "الباء" على المتروك لا المطلوب في "أبدل" ومشتقاتها، غير أنّ من المؤكد بالشواهد أنهم لم يلتزموا ذلك؛ وذلك طلباً لدفع اللَّبس الذي قد يسبق إلى ذهن السامع، ولعلّ هذا يظهر بيّناً في الحديث الشريف المذكور آنفاً، وفي رأيي أنّ هذا هو سبب شيوع هذا الاتجاه عند المتأخرين، كما رأينا عند القلقشندي، وكما نرى عند المحدثين، الذين يكادون يقتصرون على هذا النمط الذي يخطئه المؤلف، وقد أشار أبو حيان إلى ذلك؛ إذ يقول في كلامه على قوله تعالى" وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أُكُل خَمْط"[٢٤١]:" ودخلت الباء في "بجنتيهم" على الزائل، وانتصب ما كان بدلاً، وهو قوله "جنتين" على المعهود في لسان العرب، وإن كان كثيراً لمن ينتمي للعلم يفهم العكس، حتى قال بعضهم: ولو أبدل ضاداً بظاء – يعني "الضالّين" في سورة الفاتحة– لم تصحّ صلاته، وهو خطأ في لسان العرب"[٢٤٢].

وعلى هذا فلا مجال لتخطئة المحدثين في استخدامهم هذا الأسلوب، وقد رأينا القدماء قد سبقوهم إلى هذا النهج، ويكاد يكون ذلك مطّرداً عند المحدثين، ما خلا المتخصصين في اللغة ممن يعرفون الاستخدام الأمثل له عند القدماء.

ومن الجدير بالذكر بحث الدكتور عباس علي السوسوة "باء الاستبدال في العربية الفصحى بالمنهج التاريخي" وقد أخّرت الكلام عليه؛ لأنني وقعت عليه بعد أن كتبت البحث، فوجدته يتتبع دخول الباء على المطلوب في كثير من النصوص بدءاً بالجاحظ، وقد ذكر

بعض ما ذكرت، ورصدَ الكثير من النصوص عند القدماء والمحدثين يؤكد ما ذهبت إليه من وجود تيار يقابل الاستخدام الأمثل لهذا الأسلوب الذي خطأه المؤلف وغيره. وقد قرر أنه لم يعثر على نصٍّ موثوق ينتمي إلى عصر الاحتجاج باللغة فيه مخالفة لهذه القاعدة، وقد ذكرت من الأحاديث ما يخالف هذا، إن كان ممن يعتدّ بالأحاديث في هذا الصدد. وهو يخلص في نهاية بحثه القيم إلى أنّ سيطرة القاعدة الجديدة/القديمة - كما يذكر - للباء ترجع إلى أنّ الذهن يريد أنْ يبدل شيئاً بشيء، فأوّل ما يَرِد إلى الذهن هو المستبعد، ثم يليه المطلوب الذي تتعلّق به الباء[٢٤٣]. وهذا الذي انتهى إليه يستكمل ما ذكرته، من مسألة اللبس.

★ أسف على نجاحه:

يُعَدّ هذا من إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلي، وقد خطّأه العدناني[٢٤٤]، والدكتور نعمة العزّاوي[٢٤٥]، وفصّله الدكتور عمّار، إذ يقول: "يقولون لمن فاتته فرصة: النجاح أَسِفَ على نجاحه، ولمن فاته الحضور: أَسِفَ على حضوره، ولمن لم يتمكن من السفر "أَسِف على سفره".

والأسف لا يقع لهذه الأشياء بل لفقدها، وظاهر العبارة أن الأسف كان على النجاح وعلى الحضور وعلى السفر، وإنما يكون الأسف على فَوَاتها، ولهذا يكون الصواب في هذه العبارات أن يقال "أسف على عدم نجاحه، وأسف على عدم حضوره، وأسف على فَوَات سفره[٢٤٦].

وقد عُرِض هذا الأسلوب وأمثاله على مجمع اللغة العربية في القاهرة فرفضه، وقد جاء في قرار اللجنة قبل أن يَرُدَّه المجلسُ و المؤتمر:" يُخطِّئ بعض النقاد قول القائل:اعتذر عن الحضور على أساس أن الصواب فيها أن يقال اعتذر من التخلف كما أثبتت المعجمات، وترى اللجنة أن الأسلوب المعاصر "اعتذر عن الحضور" جائز أيضاً، وأن يوجه الكلام فيه بأنه على حذف المضاف؛ أي عن عدم الحضور، أو على أن "عَنْ" فيه للمجاوزة، والمعتَذِر يَعتذر لأنه يتجاوز الحضور الذي كان ينبغي ألا يتجاوزه"[٢٤٧].

وقد قُدّم لهذا الأسلوب بين يديْ قرار اللجنة بحثان، أولهما للشيخ عطية الصوالحي، وقد عرض فيه لمادة "عَذَرَ"، وتتبع معانيَها ودلالاتِها في كتب اللغة، وانتهى إلى تصويب

هذه الأساليب على حذف مضاف هو "عَدَم"؛ لأن القرينة الواقعية تعيّنه وكذا القرينة العقلية، وأردف قائلاً: ومن أصول العربية جوازُ حذف المضاف لقَرِينَة، وإقامةُ المضاف إليه في الإعراب مَقَامه"[٢٤٨].

كما قدم الأستاذ محمد شوقي أمين بحثاً آخر وَعَرَض فيه لبحث الأستاذ محمد علي النجّار المقدم إلى المجمع في دورته (٢٤)، الذي عرض فيه لهذا الأسلوب مُصَحِّحاً له على حذف المضاف، وقد قدم الأستاذ محمد شوقي وجهاً آخر لقبول هذا الأسلوب ألا وهو التضمين، فيضَمِّن قوله "أَعتذِرُ" معنى "أَمتنعُ" ، وأردف قائلاً: ويُعتَرَض على هذا القول بأن بعض اللغويين والنحاة لا يَعتدّون التضمين في فعلين إلا إذا اختَلَفَا في التَعْدِيَة واللزوم وفعل اعتذر متعد فلا يُضمَّن معنى فعل مُتعدٍّ . وَيُجاب عن هذا الاعتراض بأن الفعل قد يضمّن معنى آخر وإن كان كلاهما متعدياً . وانتهى إلى رأيَيْن: الأول أن معنى اعتذرَ أَبْدَى اعتذاراً ومانعاً عن الحضور، أو أبدى اعتذاراً نائباً عنه أو بديلاً منه، والثاني أن يكون الكلام على حذف مضاف وتقديره "أعتذر عن عدم الحضور"[٢٤٩].

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس(ت١٩٧٨م) مَلْمَحاً دلالياً في هذا الأسلوب؛ فالاعتذار في الأسلوب القديم يكون بسبب شيء غير لائق، وفي الأسلوب المُحدَث يكون بسب تجاوز المعتذر لشيء كان ينبغي ألاّ يتجاوزه، ولهذا جاءت "مِنْ" للسببيّة في الأول، على حين جاءت "عن" وهي للمجاوزة في الثاني[٢٥٠]. وأقولُ إنّ الأسلوب المحدث – كما يبدو – يشمل الدلالتين؛ أعني أنه يشمل الاعتذار من عمل غير لائق، كما يشمل،تجاوز أمر ينبغي ألا يتجاوزه المعتذر.

وبعدُ، فلا موجب لتشدّد المجمع في رفض هذا الأسلوب، ولا رفض الدكتور عمار، على الرغم من أنّ التضمين مظنّة في هذا الأسلوب، إلاّ أنّ ظاهره يحمل حَذفاً، يتضمنه السياق، دفع إليه الاختصار، وهذا فيما أرى أَقْوَمُ قيلاً، وهو كثير الاستخدام لدى الكتاب والمثقفين المحدثين.

★ على العرب أخذ الحذر في المفاوضات:

وهذا ممّا أدخل فيه حرف الجرّ على غير مجروره الأصلي، وقد رميت من وراء مناقشته إظهار نموذج للتشدّد اللغوي لا مسوّغ له. يقول الدكتور عمّار:"يقولون" ناقش

المؤتمرون المسائل المتعلِّقة بالجانب الأمني، وعلى الجانب العربي أخذ جانب الحذر في المفاوضات، والجانب والجَنْب: الجارحة، وهو شِقّ الإنسان، ويستعار لما يليه، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح، ويستعمل في معنى البُعْد، والناحية والجهة والفِنَاء. وكلمة "الجانب" في العبارات السابقة كما يظهر زائدة، وينبغي بالمعنى أن يقال: ناقش المؤتمرون المسائل المتعلقة بالأمن أو الخاصة بالتعليم، وعلى العرب أخذ الحذر في المفاوضات[٢٥١].

قصارى ما ذهب إليه الدكتور عمّار هنا إنما هو تخطئة استخدام "جانب" -وهي من الحِسِّيّات- في الأمور المعنوية، سواء بالإضافة أو بالوصف، وعلى هذا ردّ القولَ بالجانب الأمني، وما شاكله؛ ذلك أنّ الأمن ليس له جانب، وبنى على هذا زيادة "جانب" في مثل هذا التعبير، وهذا من أبرز ظواهر المغالاة اللغوية. على أنّ الأمر لا يؤخذ من هذا النظر، لأنّ جرّ الحسيّات إلى دائرة المعنويات من المسائل الحيوية في أيّ لغة، فمن استخدم "الجانب الأمني" و"جانب الحذر" نقل المسألة إلى الدائرة الحسية، ثم جعل لها جوانب، منها "الأمنيّ" ومنها "الحذر" بحسب القضية التي يناقشها.

والتراكيب التي ذكرها الدكتور عمّار هي مترجمة على الأغلب، غير أنّ هذا لا ينتقص منها، لأنها تدخل في دائرة الاستعارة البلاغية، ولئن غَدَت منتشرة عند المحدثين، فلا شك أن القدماء قد عرضوا له في بعض تعبيراتهم.

لم يتبسّط القدماء تبسّط المتأخرين في إخراج "جانب" إلى دائرة المعنويات، ولعلّ مستقرئ الأحاديث النبوية، يقع على عشرات الاستخدامات لـ"جانب" ولكنها لا تخرج من دائرات الحسيّات، ولذلك نراها مضافة إلى السيل، والبيت، والمسجد، والطريق، والعرش، وما إلى ذلك.[٢٥٢] ولم يمنع هذا وجود استخدامات متناثرة للمتقدمين، تخالف ذلك، وقد ذكر الجاحظ بيتاً من الشعر لأعرابي،: من طَيِّء[٢٥٣]، قال فيه:

ولستُ بميّالٍ إلى جانبِ الغِنَى إذا كانت العلياءُ في جانبِ الفقْرِ

ومن الجليّ أن الشاعر تكلم على الجانب المعنوي الذي أضيفت إليه "جانب"، ولو كان الأمر على الزيادة كما ذكر المؤلف، لكان يمكن للشاعر أن يستخدم الغنى والفقر دون كلمة "جانب"، أو يستخدم على الأقل كلمة"حالة" مع الاثنين.

كما استخدمها ابن جنّي على هذا المعنى؛ إذ يقول: "وذلك أنني إذا تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرِّقّة ما يملك على جانب الفكر"، وقال" فإن لم يُرِدْ ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان". "ولو نَصَبَ لحفظ الوزن وحَمى جانبَ الإعراب من الضَّعف"[٢٥٤]. والشِّهرستاني(ت٥٤٨هـ) في "الملل والنِحَل"[٢٥٥] "وترجيح جانب الروحاني"، "واستعمالها في جانب الخير والنظام"، "حتى تكون إحداهما في جانب الملكية والثانية في جانب الشيطانية"، و"النهاية في غريب الأثر" للجزري(ت٦٠٦هـ)[٢٥٦]: "وألقي على لسانها يعني من جانب الإلهام". "فالمحمود ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه" "والصحبة دون ما كان في ذلك في جانب الدين".

ونجد ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) في "المثل السائر" يستخدمها على هذا المعنى، إذ يقول:"وهذا هو الجانب البلاغي الذي يرجح جانب المجاز على الحقيقة"، "ومع هذا فلا تظن أيها الناظر في كتابي أني أردت بهذا القول إهمال جانب المعاني"، "وكذلك قد ورد للعرب في جانب الرقة من الأشعار ما يكاد يذوب لرقته"[٢٥٧] والجُرجاني في "التعريفات"[٢٥٨] "الأبَدُ هو استمرار الوجود في جانب المستقبل كما أنّ الأزَل استمرار الوجود فيجانب الماضي"، "الإفراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال، والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان" المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم"، وتقي الدين الحموي في "خزانة الأدب"[٢٥٩]: "ومراعاة جانب الرِّقة" "وكان القاضي فتح الدين يرجح جانب الشيخ شمس الدين المزين" "وترشيح جانب المبالغة مذهب ابن رشيق". والأبشيهي (ت٨٥٠هـ) في "المستطرف"[٢٦٠] " فلاحظ الوزير جانب الأدب في تسميته". والقلقشندي في "صبح الأعشى"[٢٦١]: "قال تعالى في جانب العذاب "فأرسلنا عليهم الريح العقيم"، وقال في جانب الرحمة "وهو الذي يرسل الرياح بُشْراً بين يديْ رحمته" "أن يراعى جانب المكتوب إليه في الرفعة". "وجعله في جانب الغنى والثروة".

وقد جاء ذلك أيضاً في الشعر:

قال البحتري"[٢٦٢] (ت٢٨٤هـ):

حَـرُونٌ إذا عازَرتَـه فـي مُلمّـة فإن جئتَـه من جانبِ الـذلّ أصحبـا

وقال:

فما ضيّع التبذير حقي ولم يَزَلْ إلى جانبِ التبذيرِ حَقّ مُضيّع

وقال الشريف الرضي(٢٦٣) (٤٠٦هـ):

لقد كان لي عن باحةِ الذلّ مذهب ومُضطَربٌ عن جانب الذلّ واسعُ

وقال ابن زَيدون(٢٦٤) (٤٦٣هـ):

وما ضاقَ عنهم جانب العذْرِ، إنّهم كَمِثْلِ القَطَا لو يُتركون لنامُوا

وقال:

يَسيُر لدى المشتاق في جانب الهوى نوى غربة أو مَجهلٌ متَعسَّفُ

وقال:

وإذا أَعْتَبَ في مَعتَبة لانَ منه جانبُ السمْحِ اليَسَر

وقد استخدمتْ "جانب" استخداماً معنويا في الكتب الفقهية استخداماً بيّناً، وأول ما نقع على هذا الاستخدام عند محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) في "الزاهر"[٢٦٥] "فالأب طرف والابن طرف، و العم جانب والأخ جانب". ثم نرى هذا الاستخدام يتّسع عند السَّرَخْسِيّ (٤٩٠هـ) في "النكت"[٢٦٦] "جانب الملك" "جانب الأب". "جانب النيابة" "جانب الشراء". ومحمد بن أحمد السَمَرْقندي (ت٥٩٣هـ) في"تحفة الفقهاء"[٢٦٧]: "جانب الزوج"، "جانب رأس المال"، "جانب المرأة"، "جانب الطلاق". ومحمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) في "المحصول"[٢٦٨] " وإما أن يترجح جانب الوجود أو جانب العَدَم". "أما في جانب الإثبات فكقوله للمرأة". "وهذا الكلام في جانب الزيادة". والآمِدي أبو الحسن علي بن محمد(ت٦٣١هـ) في" الإحكام"[٢٦٩]:" قلنا بل جانب الخصم أولى" "ترجيح جانب الفعل على الترك" "المأخذ من جانب الخصم". والدمشقي، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ) في "إعلام الموقعين"[٢٧٠]: "جعلها من جانب المدعى عليهم وقد جعل الله سبحانه أَيْمان اللِّعان من جانب الزوج". "فجانبه أقوى من جانب المرأة" "جانب التحمّل فيجانب الحكم والثبوت".

كما نراها عند العسقلاني في "فتح الباري"[٢٧١]: "من رجح جانب المطمئنة ومن رجح

جانب الإمارة كان حُكمه بالعكس". "عاد إلى جانب الاثبات" "لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن بخلاف جانب الوعد"، والسيوطي في "الأشباه والنظائر في الفقه"[٢٧٢] "راعى جانب العبادات". "لأن المغلَّب فيها جانب الغرامات". "عدم التسمية من جانب وعدم التفويض من جانب".

وممن استخدم "جانب" في المسائل المعنوية، من المحدثين سيد قطب في "الظلال"، إذ جاء فيه[٢٧٣]: "وتستجيش في قلوبهم التقوى والتحرج من جانب ، والطمأنينة والراحة من جانب آخر". "ويجعله في الحدود المأمونة التي لا يطغى فيها جانب اللذة الحسية"، "هذا من جانب المسلمين . فأما من الجانب الآخر. ".

وبعد، فإيراد هذه النصوص على استخدام "جانب" في المسائل المعنوية، قد تبدو بلا مسوّغ، غير أنّها علامة بارزة في إظهار نهج التشدد اللغوي، وطرح المسألة برمّتها دعوة إلى التروّي قبل إصدار الأحكام في مثل هذه القضايا. فقصْر استخدام "جانب" وما يشاكلها على الأمور الحسية، وإلزام الكتاب باستخدامها استخدام معجم البلدان لها لا وجه له[٢٧٤]، وقد خالفه القدماء، واستخدمها المتأخرون في الأمور المعنوية استخداماً واسعاً.

نتيجة البحث

لقد انتهى هذا البحث إلى الإثبات النصّي لاستخدام بعض القدماء والمتأخرين لجلّ التراكيب التي ناقشها، والتي تنبني على حرف الجرّ، ولئن كان استخدام المحدثين في هذا المجال لا يستند إلى اتّباع القدماء بالضرورة، فإنه تسجيل لمحاولة القدماء الخروجَ على الأنماط الشائعة لهذه التراكيب. كما ظهر دور المحدثين في ترسيخ بعض الاستخدامات التي لم يسبق القدماءُ إليها؛ ذلك أنّها تعبيرات يمكن أن نسمّيها تعبيرات حضارية، أملتها طبيعة العلاقات التي أنتجتها الحضارة.

والبحث في النهاية يعرض الأدوات التي يستخدمها اللغويون المحدثون في تخطئة التراكيب بشكل عام، تلك التخطئة التي تقوم بشكل رئيس على معطيات المعاجم، ويناقشها مُظهراً وجه قصورها، ومغالاة بعضها، وقد رصد البحث نشاط مجمع القاهرة بشكل خاص، في معالجة بعض هذه التراكيب. ولئن فات البحث تقصّي هذا النمط من التراكيب التي خطّأها اللغويون، فإنه قدّمَ نموذجاً ممثّلاً لهذا النمط من التخطئة التي تنتشر عند اللغويين المحدثين.

الهوامش

(١) معجم الأخطاء الشائعة:٧٧.

(٢) الأخطاء الشائعة في استخدامات حروف الجر:٦٣.

(٣) اللسان، والصحاح، وتهذيب اللغة: (خرج).

(٤) "جمهرة اللغة": (خرج) ، و "المحكم"٥/٤.

(٥) معجم الخطأ والصواب:١٢٥.

٦) العربية الصحيحة:١٨٨.

(٧) أباطيل وأسمار:٤٢٥، ٤٧٢، ٥٦٠-٥٦١(على الترتيب).

(٨) الكتابة الصحيحة:١٣٩. المؤسسة العربية للدراسات وللنشر،ط٣، ١٩٨١.

(٩) أخطاء مستورة في لغة كتّابنا:٣٦.

(١٠) الاستعمالات الخاطئة في حروف الجر:١٣٧.

(١١) كتاب الألفاظ والأساليب١/٤٥. الدورة:٣٥، الجلسة (٩).

(١٢) صحيح البخاري، حديث رقم:٤٥٣٢(تفسير القرآن)، ٥٣٧٩(اللباس)، وصحيح مسلم:١٣٨(الإيمان)، ٢٧٠٥ (الطلاق)، ٤٦٢٧، ٤٦٢٨(البرّ والصلة والأدب)، سنن الترمذي:٣٤٦٨(الدعوات)، مسند أحمد:٧١٣٩، ٨٢٠١، ٨٣٢٩ (باقي مسند المكثرين من الصحابة)، ٢٠٤٩٣(مسند الأنصار)، ٢٦٢١٩، ٢٦٢٥١(مسند القبائل).

(١٣) صحيح مسلم:٢١٨٥، ٢١٨٦(الحج)، ومسند أحمد:٢٣٨٣، ٢٤٠٨، ٣٠١٥، ٣٠١٦ (مسند بني هاشم)، سنن النسائي:٤٤٨٦(البيوع).

(١٤) صحيح البخاري:٥٣٧٩(اللباس)، وكذا في "مسند أحمد":٢٦٢١٩(مسند القبائل)، وصحيح مسلم:١٣٨ (الإيمان)، وكذا في مسند أحمد:٢٠٤٩٣(مسند الأنصار).

(١٥) ديوانه:٨٥٢.

(١٦) ينظر على سبيل المثال:البيان والتبيين:١/٥٣١، ٥٥٣، أدب الكاتب:٤٠، طبقات فحول الشعراء:٢/٣١٩،. ثمار القلوب:١/٤٥٩، ٦٣٢، الأغاني:٤/٢٣٢، ٥/١٤٩، ٦/٢٤٩، ٣١٠، ٧/١٨، ٧٤، ١٠/٢٢٠، ١١/٢٠٣، ١٢/٣٠. المستقصى في أمثال العرب:٢/٣٥٢، خزانة الأدب:٢/١٤٩، ١٥٤، ٢/٣٤٧المستطرف في كل فن مستظرف:٢/٣٤١، صبح الأعشى:٦/٤١٦، ٨/٣٦٨، ٩/٣٧، ٩/٢١٠، ١٠/١٣١، ٣١٥، ١١/١٩٨، ١٢/٣٠٥، ١٢/٤٠١.

(١٧) نفح الطيب:٤/١٩٠.

(١٨) البدء والتأريخ:١/١٤٢،

(١٩) الحلة السيراء:٢/٨٣.

(٢٠) البداية والنهاية:١٠/٣١١.

(٢١) اختلاف العلماء:١/١٢٧.

(٢٢) بيان من أخطأ على الشافعي:١/٣١٥.

(٢٣) الملل والنحل:١/٦٤.

(٢٤) المغني:٧/١١٨.

(٢٥) الإعلام بما في دين النصارى:١/٤٧٣، ٤٧٧.(هذا في الملل والنحل).

(٢٦) أحكام أهل الذمّة:٢٨١/١.

(٢٧) الصواعق المرسلة:١٥٦١/٤.

(٢٨) إعانة الطالبين:١٦١.

(٢٩) المناظرة التقريرية:١٦٤/١.

(٣٠) تاريخ الدولة العلية:٢٠٦، ٣٠٨، ٥٣٤.

(٣١) معارج القبول:٩٥٢/٣.

(٣٢) في ظلال القرآن:٩٤ (البقرة /١٠٠)، ٧١٧ (النساء/٨٣)، ١٢٧١ (الأعراف/٢٥)، وينظر:١٢٩٠، ١٩٥٥، ٢٥٥٠، ٢٧٧١، ٢٨٢٩، ٣٠٣٩.

(٣٣) أباطيل وأسمار:٣٣٤.

(٣٤) ديوانه:١٧٩(نشيد الجبّار).

(٣٥) تذكرة الكاتب:١١٧.

(٣٦) الكتابة الصحيحة:١٩٢.

(٣٧) الاستعمالات الخاطئة:١٤٧.

(٣٨) تهذيب اللغة اللسان "صدر"، وينظر (صدر) في: العين، تهذيب اللغة، ومقاييس اللغة، الصحاح، القاموس المحيط، وتاج العروس.

(٣٩) المعجم الوسيط:"صدر".

(٤٠) تكملة تاريخ الطبري:٩٨.

(٤١) المنتظم في أخبار الأمم والملوك: ١١٦/٩، ١٥٩.

(٤٢) الكامل في التاريخ:١٤/٧، ١٧١/٩، ٤٥٢.

(٤٣) وفيات الأعيان:١٧٧/١، ٣٠٠/٥.

(٤٤) سير أعلام النبلاء:١٩٩/١٥، ٣٠٠/١٧، ٤٠٢/٢٠، وانظر:١٧٣/١١.

(٤٥) العبر:٢٢٧/١، ٢٢٨، ١٧/٢، ١٢٧، ٣٠١.

(٤٦) البداية والنهاية:١٩/١١.

(٤٧) النجوم الزاهرة:٢٥٦/٢، ٢٨٦/٣، ٣٣٣/٣، ١٢٧/٦، وينظر:١٨٥/٣.

(٤٨) تاريخ الخلفاء:٤٠٢/١، ٣٨٦.

(٤٩) عجائب الآثار:٤٢٥/٢.

(٥٠) تكملة تاريخ الطبري:٧٩، ٩٨، ١٦٣.

(٥١) المنتظم:١٩/٨.

(٥٢) الكامل: ١٤/٧، ١٤٠/٨.

(٥٣) نفسه:١٧١/٩. على اعتبار أنّ الباء ههنا ليست للسببية.

(٥٤) البداية والنهاية:٣٢٦/٩ (والباء هنا ليست للسببيّة على الأغلب).

(٥٥) عجائب الآثار:٢٦٤/١، ٣٦٣.

(٥٦) الكامل:٧٨/٧.

(٥٧) نفسه:٧/٢٠.

(٥٨) المنتظم:٦/٢١٣، ٩/٢٤٤.

(٥٩) البداية والنهاية:١١/٣٦. ١٥٦، ١٢/٢٥، ٢٠، ١٠٧.

(٦٠) الدرر الكامنة:١/٤٥٤، ٣/٢٤، ٥/٨٨.

(٦١) الأغاني:١٨/٧٣.

(٦٢) تاريخ دمشق:٨/٣٧٩، ٣٦/١٢٨.

(٦٣) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:٦/١٨٨.

(٦٤) الكامل:٧/٢٦٩، ٨/٤٥٧.

(٦٥) وفيات الأعيان:٥/٢٩٩

(٦٦) العبر في خبر من غبر:١/٤٤٩، ٢/٢٤٠.

(٦٧) سير أعلام النبلاء:١٤/٣٥٨، ١٤/٤٧٠، ٢٣/١١٠.

(٦٨) البداية النهاية:١١/١٥٧، ١٧١، ١٢/١٥٨.

(٦٩) النجوم الزاهرة:١٠/٥٥، ١٥/١٣٥، وينظر:٨/٩.

(٧٠) عجائب الآثار:١/٣١٢، ٣٢٠، ٤٩٥، وينظر:١/ ٥٤٩، ٢/٣١٧، ٣/١٢.

(٧١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى:٣/١٤٩.

(٧٢) تكملة المعاجم العربية:٦/٤٢٦(صدر).

(٧٣) عجائب الأسفار:٢/٦٩٧.

(٧٤) في "محيط المحيط" "أقرب الموارد" و"فاكهة البستان" (صدر).

(٧٥) فاكهة البستان:صدر.

(٧٦) تكملة تاريخ الطبري:١/٦٦.

(٧٧) تاريخ الدولة العلية العثمانية:١/٤٨٣، ٥٣٨.

(٧٨) في ظلال القرآن:٣٣٠ (سورة البقرة، آية ٢٧٨)، ٦٢٩(سورة الملك آية ١٤).

(٧٩) الكامل:٩/٤٥٢.

(٨٠) النجوم الزاهرة:٣/٢٨٦، ٦/١٢٧, ١٥/١٣٥.

(٨١) عجائب الآثار:٢/٣١٧، ٤٢٥.

(٨٢) الاستقصا:٣/١٤٩.

(٨٣) أباطيل وأسمار:٤٧٠

(٨٤) معجم الأخطاء الشائعة:٢٦٨.

(٨٥) الاستعمالات الخاطئة:١٦٠.

(٨٦) ينظر:هود/٧٠، ٨١، الأنعام/١٣٦، النساء/٩٠، القصص/٣٥.

(٨٧) (وصل) سنن الدارمي:رقم(٥٨٤) المقدمة، سنن الترمذي رقم:١٠٧٠ (الرضاع)، ٣٤٢٢ (الدعوات). (يصل) صحيح البخاري:٧٤١ (الأذان)، ٤٨٦٠ (الطلاق)، ٥٨٦٦ الدعوات)، مسلم:٥٢٥٢ (الفتن وأشراط الساعة)، سنن الترمذي:٦٠٥(الزكاة)، ٧٨٩(الحج)، سنن النسائي:٢٤٨(الطهارة)، ٣٣٦٠(الطلاق)، مسند أحمد:١٦٧٠ (مسند أهل البيت)، ١٧٤٠(مسند بني هاشم)، ١٨١٥٢(مسند الكوفيين)، ١٩٥٥٩, ١٩٥٧٠(مسند البصريين).

(٨٨) طبقات فحول الشعراء:١/٢٤٧، ٢/٥٤٤، ٦١٦.

(٨٩) البيان والتبيين:١/٢٩٨، ٣١٥، ٤٦٨، ٥٨٩،

(٩٠) الأغاني: ١/٣٠، ٣٦، ٣/٣١٤، ٤/٢٠٠، ٢٨٥، ٥/١٩٥، ٦/١٩٩، ٢٨٥، ٧/١٣١، ١٥١، ٨/٤٠، ١٠/٢٣٣.

(٩١) الأمثال من الكتاب والسنة:٣١٥.

(٩٢) نفسه ينظر على سبيل المثال:١٥، ٢٨، ٥٥، ٥٩، ١٢٨، ١٦٦، ١٧١، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٨٥، ٢٧٧.

(٩٣) الكامل:٣/٣١٧، ٤/١٧، ٥٤، ١٨٨، وينظر: ٢٧١، ٥/٩٣، ٢٩٩، ٩/٦٣،

(٩٤) نفسه:١/٣٥، ١٠٠، ١١١، ١٤٦، ٢١٥، ٢١٧، ٣٦٩، ٤٠٤، ٤٠٥، ٥٠٤، ٥٩٦، ٣/١٠٨، ١٤٠، ١٦٤، ١٧٩.

(٩٥) الروضتين في أخبار الدولتين:١/٤، ٣٨٩، ٤٦٤، ٢/٥٥، وينظر: ٢٤٨، ٣/٣٤٢، ١٩، ١٠٦، ١٤٢، ٤/٥٩، ١٥٧، ٣٥٩،

(٩٦) نفسه:١/٦٩، ١٣٢، ١٦١، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٦، ١٧٣، ١٨٦، ٢٤٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٣، ٤٣٦.

(٩٧) وفيات الأعيان:٥/٣٩٨.

(٩٨) نفسه: ١/٨٠، ١٧٥، ١٨٦، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٧، ٣٥١، ٣٧٦، ٣٨٠.

(٩٩) سير أعلام النبلاء:٣/٢٩٩، ٨/٢٥٢، ٢٠/٤٤، ٣١٠، ٢٢/١١٩.

(١٠٠) نفسه، مثل:١/٤٤٣، ٦/٦٤، ٧٥، ٢٧١، ٧/٣٧٢، ٨/٩، ٢٤٦، ٩/٦٦، ٣٤٠، ١٢/٢١، ٢٠٤، ١٣/٤٤٣.

(١٠١) ابن كثير:٦/٣٢٢، ٨/٢٢٤، ١٠/٢١.

(١٠٢) نفسه: ١/٦، ١٥٣، ٢١٨، ٢/٥٢، ١٧٤، ٣١٩، ٣/١٨٥، ٣٠٨، ٤/١٤٠، ٥/١١، ١٠٩.

(١٠٣) عجائب الأسفار:١/١٢٩، ١٧٥، ٢٢٩، ٢/٤٤٩، ٧٩٥.

(١٠٤) نفسه:١/٦٥، ٩٦، ٥٦، ١١٩، ١٧٦، ٢١١، ٢١٥، ٤٢٤، ٢٢٥، ٢٧٩، ٢٩٦.

(١٠٥) رحلة ابن جبير:١٠٣.

(١٠٦) النجوم الزاهرة:٢/٨٩، ٤/٣٧، ١١٨، ١٦٨، وينظر: ٧/١٤٥، ١٧٤، ، ٣١٩، ٥/٢٠١، ٨/٩٧، ٩/٥٩، ١٠/٢٧٧، ٣٠٢، ١٢/٦١.

(١٠٧) نفسه: ١/٤٤، ٤٦، ١٠٤، ١٠٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢١١، ٢٣٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٤٩.

(١٠٨) عجائب الآثار:١/٨١، ٢٥٨، ٣٦٣، وينظر: ٦١٧، ٢/٣٨٤،

(١٠٩) نفسه:١/٣١، ٧١، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١١٢، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٤.

(١١٠) شذرات الذهب:١/١٦١، ٣٦٠، ٤/١٧، وينظر: ٦٤، ٨٠، ٢٠٥، ١٣٠.

(١١١) نفسه:١/٢٨، ١٠٨، ٢٧٣، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٤٩، ٢/١٩، ٤٢، ٥٣، ٧٠، ٦٤، ٩٥.

(١١٢) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:١/١٥٠، ٢٩٤، ٢/ ١٩٨، وينظر:٢٥٤، ٥٦٢، ٢٦٦، ٤٢٠، ٤٨٢،

(١١٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ١/٤٠٦، ٦٩١.

(١١٤) نفسه: ١/١٨، ٥٢، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٤، ٢١٢، ٢١٣، ٣٢٦، ٤٠٢، ٤١١، ٤٢٩.

(١١٥) معجم البلدان: ٢/٢٩٤، ٥/٤٧١.

(١١٦) نفسه:١/١١٥، ٢١٣، ٢٤٦، ٣٠٤، ٤٦٩، ٤٩١، ٢/٢٤، ٦٦، ١٠٠، ١٥٧.

(١١٧) أبجد العلوم:٢/١٠٤.

(١١٨) نفسه:١/١٤٥، ١٣٣، ١٦٦، ٣٤٣، ٢/١٠٢، ١٢١، ١٥١، ٤٦٧، ٤٨٠، ٣/٨، ٢٣، ٦٩.

١١٩) نفح الطيب:١/٢٣٢، ٢/٨٥٢، ٣/٥٦، وينظر: ٥٣٠، ٤/٤١، ٣٧٠، ٥٢٤، ٥/٣٤٧، ٤١٤، ٧/١٤٢

(١٢٠) نفسه: ١/٥٤، ٩٣، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٠٢، ٤١٤، ٤٨٧، ، ٢/٧، ١٧٥، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨.

(١٢١) صبح الأعشى:٧/٣٦، ٣١٥، ٣/٢٧٨، ٥/١٠٠.

(١٢٢) نفسه:١/١٤٧، ١٥٢، ١٥٤، ٥٢٤، ٣١٥، ٢/٢٣٢، ٣/٥٧٢، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩٥، ٤/٢١١، ٢٦٣.

(١٢٣) المستطرف:١/٣٤٨، ٤٢٧.

(١٢٤) النهاية في غريب الأثر:٤/١٠٠.

(١٢٥) نفسه:١/ ١٨٣، ٣٢٩، ٣٤٧، ٢/٦١، ٤٨٤، ٣/٣٤٠، ٤/ ٨١، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٦٦، ٢٩٢، ٥/ ٧٣، ٨٩، ٢٠٩.

(١٢٦) تفسير القرطبي:٧/١١٩.

(١٢٧) نفسه، مثل:١/٢١٣، ٣٠٢، ٢/٢٤٧، ٣/٢٧٤، ٤/١٣٣، ١٤٠، ١٩١، ٣٢١، ٥/١٠٩، ٣٤٠.

(١٢٨) المجموع:٤/٣٤٣، ٦/٣٣٠، ٨/٧٦، وينظر: ٧٧، ٨/١٣٥، ٢٠١، ٩/٨٤،

(١٢٩) نفسه مثل: ١/٤٣٦، ٥٧٠، ٢/٢٢٨، ٥٥٠، ٣/٣٠٤، ٥/٤٢٤، ٦/٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٣٧.

(١٣٠) الفروع:٣/٢٥٧، ٣٧٨، ٦/١٠٥.

(١٣١) تفسير ابن كثير: ٣/٣٨٤، ٣٨٥.

(١٣٢) نفسه:١/٥٣٤، ٥٦٠، ٢/٤٧٧، ٥٨٣، ٣/٦٩، ١٠٢، ٣٨٤، ٤٢٧، ٥٢٤، ٤/١٤٤، ٣٣٩.

(١٣٣) فتح الباري:٤/١٢، ٦/٥٢٢، ٧/٢٨٧.

(١٣٤) المبدع:٧/٢٠٨، ٩/٩، ١٠٣.

(١٣٥) كشف القناع:٢/٣٢١، ٥/٢٠٥، ٦/٥٤.

(١٣٦) تاريخ الدولة العلية:١٦٨، ٢٥٣، ٣٧٣، ٤٠٩.

(١٣٧) في ظلال القرآن: ١٧، ١١١، ٢٨٤، ٤٥٣، ٧٤٥، ٧٩١، ٨٠٧، ٨١٢، ٨٤٠، ٨٨٥، ١٠٢١، ١٠٦٩، ١١١٦، ١٣٩٥.

(١٣٨) نفسه:٣٠٨(البقرة آية ٢٦٣)

١٣٩) الشرح الكبير:١/٣١١، ٣١٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٣٤، وينظر: ٢/٤١، ٩٠، ١٤٦، ١٧٠، ٢٢٨، ٣٨٤، ٥٠٣، ٤/٦٥، ٣٥٢.

(١٤٠) تذكرة الكاتب:١١٧.

(١٤١) الكتابة الصحيحة:٤٧.

(١٤٢) أخطاء مستورة في لغة كتّابنا:٢٠.

١٤٣) المائدة:٣١.

(١٤٤) الإسراء:٩٤.

(١٤٥) الاستعمالات الخاطئة:١٦٦، وينظر أيضاً:١٢٩.

(١٤٦) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب:٧١. وقد صدر في الدورة(٢٤) في الجلسة (٨).

(١٤٧) معجم الأخطاء الشائعة:٣٩.

(١٤٨) معجم الخطأ والصواب:٩٢.

١٤٩) اللسان "بعث".

١٥٠) ينظر (بعث):العين، الجمهرة، التهذيب، الصحاح، المحكم، أساس البلاغة، القاموس المحيط.

(١٥١) وينظر أيضاً: النهاية في غريب الأثر:٤/٢٠٩

(١٥٢) مسند أحمد/مسند بني هاشم رقم:(٢٧٨٤)،مسند المكثرين من الصحابة رقم:(٦٧٦٩)، مسند المدنيين رقم (١٥٩٠٨)، باقي مسند الأنصار رقم:(٢٢٨٠٥)، و (٢٣٧٨٥)، رقم٦٧٦٩(المكثرين من الصحابة)، ٢٧٨٤(مسند بني هاشم).

(١٥٣) مسند أحمد/باقي مسند الأنصار.

(١٥٤) سنن النسائي رقم:٣٢٩٨(النكاح).

(١٥٥) سنن أبي داود رقم:١٨٠٢(النكاح).

(١٥٦) الطبقات الكبرى:٥/٢٨٥، ٧/١٤٨

(١٥٧) تاريخ الطبري:٢/٢٦٦.

(١٥٨) المنتظم: ٤/٤١٩، ٧/٥٦، وينظر: ٤/٢٢، ٨٩، ٣٦٦، ٥١٥، ٥/ ٩٥، ١٣٤، ٦٥٠.

(١٥٩) النجوم الزاهرة:٧/١١٩.

(١٦٠) مسند أحمد/مسند الأنصار رقم:(٢١٠٨٩).

(١٦١) مسند أحمد/مسند بني هاشم رقم:(٢٠٤٣).

(١٦٢) سنن الترمذي/المناقب رقم:(٣٥٥٣).

(١٦٣) سنن النسائي/الطهارة:٣٠٤، وتحريم الدم رقم:(٣٩٦٧)، ومسند أحمد/باقي مسند المكثرين رقم:(١٣٥٤٩)

(١٦٤) طبقات فحول الشعراء:٢/٦٥٨، وذكره صاحب الأغاني:٤/٢٥٣(أخبار الأحوص).

(١٦٥) نفسه:١٢/١٥٨(أخبار أبي زبيد ونسبه)، ١٥/١٦٤(أخبار حسّان وجبلة بن الأيهم).

(١٦٦) الفهرست:٤٨١، ٤٨٤.

(١٦٧) الفائق في غريب الحديث:٢/٤١٣.

(١٦٨) النهاية في غريب الأثر: ٣/٨٧.

(١٦٩) فتوح الشام:١/٤٩.

(١٧٠) تاريخ اليعقوبي:٢/٣١١.

(١٧١) تاريخ الطبري:١/٣٥٥، ٢/٥٩٠، ٣/٥٩١، وينظر: ٦٧٦، ٤/١٥٧، ٦٧٧

(١٧٢) تاريخ بغداد:٨/١٣٤،

(١٧٣) الكامل:١/٣٧١،

(١٧٤) سيرة ابن إسحاق:٤/٢٠٥.

(١٧٥) سير أعلام النبلاء:٢٣/٧٣.

(١٧٦) شذرات الذهب:١/١٥٠.

(١٧٧) السيرة الحلبية:١/٢٨٩.

(١٧٨) معجم البلدان:٥/٣١٧.

(١٧٩) الفرق بين الفرق:٣٢، .٨٩.

(١٨٠) في ظلال القرآن: ٨٥٨(المائدة١٢/١٣)، ١٦٢٩ (التوبة/٣٢)، ٢٥٨٦ (الشعراء/٩)، ٣٣١٧(الفتح/٣).

(١٨١) عبقرية محمد:٧٨.

(١٨٢) الاستعمالات الخاطئة:٢٥٢.

(١٨٣) حياة محمد:٤٩ (إميل دوركايم)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٤٩).

(١٨٤) عن "المعجم الأدبي":١٦٩(جبر عبد النور، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٩.

(١٨٥) الاستعمالات الخاطئة":٢٧٢.

(١٨٦) ينظر "عبر" في" الجمهرة، وتهذيب اللغة، والصحاح والمحكم، واللسان، والتاج.

(١٨٧) " عبر ":محيط المحيط، وأقرب الموارد.

(١٨٨) حروف المعاني:٦.

(١٨٩) الخصائص:٣٢/١، ٣٣٤/٣.

(١٩٠) دلائل الإعجاز:٢٧٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨،

(١٩١) المثل السائر:٢٨٠، ٣٢٨، ٣٣٩.

(١٩٢) معجم البلدان:٣/٤، ٩١/٥.

(١٩٣) الملل والنحل:١١٠.

(١٩٤) اللسان:(كلل)، (سوع).

(١٩٥) المسائل الخلافية:٣٥.

(١٩٦) النهاية في غريب الأثر:٨٠، ١٣٥.

(١٩٧) أسرار العربية:١٣٥، وينظر:٤٢، ٧٩، ١٤٣.

(١٩٨) تفسير القرطبي:١٣٨/١، ١٤٣، ٣٧٧/٣، وينظر: ١٢٥/١١، ٣/١، ٢٢٥، ٣٩٤ ١٣/١٧٥، ٨٥/١٦.

(١٩٩) أوضح المسالك:١١/١، ١٣، ٨٢، ٨٣.

(٢٠٠) قطر الندى:٩٤، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٠، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٨.

(٢٠١) خزانة الأدب:١٩، ١١٩، ١٢٩، وينظر:١٧٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٧١، ٢٧٤، ٣٥١، ٣٦٤، ٣٧٢.

(٢٠٢) تفسير ابن كثير:٦٨/٢، ٢٤/٣.

(٢٠٣) مقدمة ابن خلدون:٢٦٦، ٣٨٢، ٥١٨.

(٢٠٤) وفيات الأعيان:١٥٠/٤، ٣٤١/٥، ٥٣/٦، ٢٦٢.

(٢٠٥) صبح الأعشى:٩٨/٢، ٣٦٦، ٣٦٧، وينظر ٣٩٤، ١٦٣/٢، ٢٠٢، ٢٧٤، ٣٦٧، ٣٨٤، ٢٥١، ٤/٢٥٠، ٤٢١، ٤٢٤/٥، ٣٤٢/٦، ٤٢٢/٥، ٤٤٤، ٥٤٥، ٢٤/٦، ٦٦، ٤٣٤، ٣٤٩، ٢٣٠/٩، ٣٥٥/١٣.

(٢٠٦) التعريفات:ينظر، على سبيل المثال: ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥٨، ٦٦، ٨٥، ١٠٨، ٢٠٣.

(٢٠٧) كشف الظنون ينظر، على سبيل المثال:٤/١، ٢٣، ٤٢، ٥٤، ٣٩، ٨٧، ١٧٦، ٢٣٨، ٥١٠، ٥٤٠، ٥٩١، ٦٢٣، ٦٨٧.

(٢٠٨) أبجد العلوم:٢١/١، ٢٩، ٣٥، ٥١، ٥٢، ٨٠، ١٠٦، ١٩٢، ٢٠٠، ٢٥٦، ٢٩٢، ٣٢٤، ٣٩٤.

(٢٠٩) تاريخ الدولة العلية العثمانية:١٥٢، ١٧٧، ٥٤٩،وانظر:٣٢٣، ٤٨١، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٦٦، ٦١٢، ٦٥٧، ٦٦٠، ٦٦٥، ٦٧٩، ٦٨٤.

(٢١٠) خلاصة اليومية والشذور:١٣.

(٢١١) في ظلال القرآن:١٤٤٦ (سورة الأنفال الآيات ٣٨-٤٠).

(٢١٢) الخصائص:١٥٦/٣.

(٢١٣) مجمع الأمثال:٩٢، ٢٨٧، ٢٩١، وانظر:٣٢٠، ٤٦٨، ١٧٥/٢، ٢١٩، ٢٣٦، ٤٧٦، ٥٠٥، ١٨/٣، ١١١.

(٢١٤) الفائق في غريب الحديث:١٣/١، ٢٢، ٩١، ١٠٠، ١١٦. وينظر:١٢٩/١، ٢٣٦، ٢٦٢، ٢٧٦، ٤١٧، ١١٥/٢، ٣٤٦، ٤٣٠، ٤٣٥، ٦٧/٤.

(٢١٥) النهاية في غريب الأثر:٣٦/١، ١٧٤، ٢٢/٤، ١٢٤، ١٤٠.

(٢١٦) اتفاق المباني وافتراق المعاني:١٢٢.

(٢١٧) المثل السائر:٦٦، ٢٧٤.

(٢١٨) تفسير القرطبي:٢٥٠/١، ٣٤٥، ٨٤/٢، ٢٣٥، ٣٢٠،وينظر:٤١١/٢، ١٧/٣، ٨١، ٣٦٢، ٤٥/٤، ١٨٢، ١٨٦، ٣١١، ٢٣٩/٥، ٤٢٥/٦، ٧٨/٧

(٢١٩) اللسان(كبر)، (حول)، (قول)، (حكم)، (حلم).

(٢٢٠) التعاريف:٣٧، ٩١، ١٠٤، ١٠٩، وينظر:٥٢/١، ١٥٦، ١٩٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٩٨، ٦٥٨، ٦٧٢.

(٢٢١) تذكرة الكاتب:٥٠.

(٢٢٢) "الكتابة الصحيحة":٤٢.

(٢٢٣) معجم الأخطاء الشائعة:٣٦.

(٢٢٤) أخطاء مستورة في لغة كتّابنا:١٧.

(٢٢٥) التعبير الصحيح:١٩٦.

(٢٢٦) الاستعمالات الخاطئة:٢٨٣.

٢٢٧ التبيان:٢٨/١.

(٢٢٨) والذي في مسند أحمد (رقم ٨٥٠/العشرة المبشرين بالجنة، ٢١٦٨٩/باقي مسند الأنصار) " الأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ وَهُمْ أَرْبَعُونَ كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلاً ".

(٢٢٩) كتاب الألفاظ والأساليب:٣٧/١، والقرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب:٢٧٩/١.

(٢٣٠) مسند أحمد "مسند المكثرين من الصحابة": رقم (٤٤٩٨)،ورقم(٦٠٢٦).وهذا الحديث في مسند أحمد، موسوعة كتب السنة، مجلد٢١/٢: ٢١،دار سحنون.

(٢٣١) ديوانه:/٢٥.

(٢٣٢) ديوانه:٦٦، تحقيق جورج قنازع، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٩.

(٢٣٣) ديوانه:٧٢، تصحيح د.س. مرجليوث.

(٢٣٤) حلية الأولياء:٣٩٣/٧.

(٢٣٥) الإصابة في تمييز الصحابة:٥١٦/٤.

(٢٣٦) النجوم الزاهرة:٢١٠/١٠.

(٢٣٧) صبح الأعشى: ١٩٤/٦.

٢٣٨) نفسه: ١٠٢/١١.

(٢٣٩) نفسه، مثل:١٧٩/٨، ٥/١٠، ١٠٣/١١، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.

(٢٤٠) سياست نامه:٧٩.

(٢٤١) سبأ:١٦.

(٢٤٢) البحر المحيط٧/٢٧١.وقد أرشدني إلى هذا النص الدكتور علي السوسوة في بحثه الذي سيأتي ذكره.

(٢٤٣) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد:٥٣، ١٩٩٧، الصفحة:٢٥١.

(٢٤٤) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة:٤٣٦.

(٢٤٥) التعبير الصحيح:٨٤.

(٢٤٦) الاستعمالات الخاطئة:٣١٣.

(٢٤٧) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب:٢٨٠.

(٢٤٨) كتاب الألفاظ والأساليب:١٣٤.

(٢٤٩) نفسه:١٣٧.

(٢٥٠) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب:٢٨٠.

(٢٥١) الاستعمالات الخاطئة:٣٢٠.

(٢٥٢) ينظر على سبيل المثال:صحيح البخاري، الأحاديث رقم:٢١(كتاب الإيمان)، ٣٦١(كتاب الصلاة)، ٦٠٦(كتاب الأذان)، ١٢١٨، ١٢٥٣(كتاب الجنائز)، ٢٢٣٤ (كتاب الخصومات)، ٣٠٠٣(بدء الخلق)، ٣١٥٥(أحاديث الأنبياء)، ٣٣٠٣، ٣٠٤٤(كتاب المناقب).

(٢٥٣) البيان والتبيين:١/٣٦٥.

(٢٥٤) الخصائص:١/٤٧، ٢/٣٧٨، ٣/٦١، ٢٥٦، ٣١٢.

(٢٥٥) الملل والنحل:٢/١١، ١٢، ٤٠، وينظر: ١/١٦٦، ١٨٨، ٢/١٣، ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ١٧٢.

(٢٥٦) النهاية في غريب الأثر:٤/١٢٣، ٣٧٠، ٥/٢٤٤.

(٢٥٧) المثل السائر:١/٥٨، ٨٨، ٢٧٧.

(٢٥٨) التعريفات:٢١، ٤٩، ١٢٠، وينظر:٣٢، ١٢٠، ٢٢٨، ٢٩٣، ٣٢٠.

(٢٥٩) خزانة الأدب:١/١٠٨، ٢٥٠، ٢/٧، وينظر:٢/١٣١.

(٢٦٠) المستطرف في كل فن مستظرف:٢٦١.

(٢٦١) صبح الأعشى:٢/١٨٤، ٦/٥٦١، ٥٦٨. وينظر:٢/٢٠٦، ٣٣٣، ٣/٥٦٤، ٧/٢٩، ٨/٣٨٢، ١٠/٣٧، ٤٥٢، ١١/٤٣، ١٥٠، ٤٥.

(٢٦٢) ديوانه:١/١٩٨، ٢٠٠ (شرح كامل الصيرفي، دار المعارف).

(٢٦٣) ديوانه:١/٦٦٥.

(٢٦٤) ديوانه:٣٣٦، ٤٨١، ٥١٦.

(٢٦٥) (الزاهر:١/٢٦٨(باب المواريث).

(٢٦٦) النكت:١/٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ٢٣، ١١٩.

(٢٦٧) تحفة الفقهاء:١/٢٤١، ٢/٢٠، ٢٣، ٣٣، ١٨٢، وينظر:٢/١٩٩، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٣/٨٥، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٠.

(٢٦٨) المحصول:١/١١٣، ٣٧٨، ٤٠١، وينظر:١/١٦٢، ١٦٣، ٣٧٩، ٢/٣٢، ١١٩، ١٥٧، ٢١٧، ٢١٨، ٤٥٢، ٦٤٧.

(٢٦٩) الإحكام: ١/٦٨، ٢٤١، ٢٩٩، وينظر:٢/٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٣/٣٠٧، ٣٣٢، ٤/١٠٠، ٢٥٩، ٢٨١.

(٢٧٠) إعلام الموقعين:١/١٠١، ١٠٢، ١٠٤، وينظر: ١/١٦٩، ٢٢٢، ٢٤١، ٢/١٠٤، ١٢٤، ١٢٥، ٣/٢٣٣، ٣٠٨، ٣٩٥،

١١٩/٤، ١٩٤.

(٢٧١) فتح الباري: ٥٩/١، ٣٨٩، ١١١/٣، وينظر: ٢٣١، ٨٠/٢، ٣١١/٤، ٣٦٥، ٢٨١/٥، ٢٨٣، ٢١٤/٦، ٢١٢/٧، ٥٢/٨

(٢٧٢) الأشباه والنظائر: ١٣، ٣٥، ٧١، وينظر: ١١٣، ١٦٩، ٣٩٠، ٣٩١.

(٢٧٣) في ظلال القرآن: ٣١٤ (سورة البقرة ٢٧١)، ٣٧٤ (آل عمران ١٣)، ٤٣٨ (آل عمران ١٠١)، وينظر: ١٥٥٦ (الأنفال ٧١)، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٠٥، ٤٦٦، ٥٠٧، ٤٥٧، ٦٠١، ٦١٦، ٧٢٢، ٨٥٦، ١٠٤٦، ١١٣١، ١٣٠٣، ١٣٥٨، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٩١، ١٦٠٥، ١٦٣٠، ٣٠٨٧.

(٢٧٤) وردت "جانب" في معجم البلدان عشرات المرّات، كلّها في الجانب المادّي، ينظر على سبيل المثال: ٥٤/١، ١٠١، ١٠٢، ٢٣٢، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٤٤، ٣٨٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٤٣٤، ٤٥١، ٥٠٢، ٥٢١، ٥٣١.

المصادر والمراجع

- الأبشيهي، محمد بن أحمد، المستطْرَف في كلّ فنّ مستظرَف، تحقيق د.مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦(مكتبة الأدب لكـ).
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥(مكتبة الأدب لكـ).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، د.ت.
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، تحقيق سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٩(مكتبة الأدب لكـ).
- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق د. نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية،بيروت. (مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية، د. ت .
- الترمذي، محمد بن علي،الأمثال من الكتاب والسنة، تحقيق د. السيد الجميلي، دار ابن زيدون، بيروت، ط١، ١٩٨٥(مكتبة الأدب لكـ).
- ابن تغري، بردي، جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف،مصر. (مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- أبو تمّام، ديوانه، تحقيق إيليا حاوي، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨١.
- تيمور، أحمد، تذكرة الكاتب.
- ثيودوري، قسطنطين، أخطاء مستورة في لغة كتّابنا، دار الكرمل، عمّان، ط١، ١٩٩٤.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت،ط١، ١٩٦٨(مكتبة الأدب لكـ).
- جار الله، زهدي، الكتابة الصحيحة، الأهلية للنشر، بيروت، ١٩٧٧.
- ابن جبير، محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الجيل، بيروت(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدّة، ط٣، ١٩٩٢.
- الجزري، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الأثر، تحقيق د. محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٧٩.(لكـ
- الجمحي،محمد بن سلام،طبقات فحول الشعراء،تحقيق محمود شاكر،دار المدني، جدة، د.ت.
- ابن جني، أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، تحقيق د.حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٩٩٣.
- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- حاج خليفة، مصطفى بن عبدالله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- ابن حجر العسقلاني،أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي بن محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق د.محمد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد- الهند، ط٢، ١٩٧٢.
- فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ. (مكتبة الفقه وأصوله لكـ)
- الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، دار القلم، بيروت،ط٥، ١٩٨٤(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- الحنبلي، إبراهيم بن محمد، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠،(مكتبة الفقه وأصوله لكـ)
- الحموي، عبد الله بن محمد، خزانة الأدب، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٨٧(مكتبة الأدب لكـ).
- ابن خلّكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق د.إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٨(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- الدردير،سيدي أحمد، الشرح الكبير، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت. (مكتبة الفقه وأصوله لكـ)
- الدمشقي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب أرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- الزمخشري، محمود بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢، ١٩٨٧(مكتبة الأدب لكـ).
- السّبكي، أبو نصر عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، د.محمود الطناحي، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، ط٢، ١٩٩٢م(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٨(مكتبة الأدب لكـ).
- الأشباه والنظائر في الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.(مكتبة الفقه وأصوله لكـ)
- شاكر، محمود، أباطيل وأسمار، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، د.ت.
- الشيباني، محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٩٥(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).
- صفوت، محمد زكي،جمهرة خطب العرب، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العلمية، بيروت(مكتبة الأدب لكـ).
- الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ. (مكتبة الفقه وأصوله لكـ).
- ابن عساكر، تاريخ دمشق،مركز التراث لكـ).
- العدناني، محمد، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت، ط١ ١٩٨٩.
- معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، ط٢، ١٩٨٥.
- العقّاد، عباس محمود، خلاصة اليومية والشذور، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٠.
- العكبري، أبو البقاء، مسائل خلافية في النحو، تحقيق محمد خير حلواني، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٢(مكتبة النحو والصرف لكـ).
- التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي البجّاوي، إحياء الكتب العربية، د.ت.
- العزّاوي، نعمة، التعبير الصحيح، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.

- العكري،عبد الحي بن أحمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،دار الكتب العلمية، بيروت(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- عمار، محمود إسماعيل، الاستعمالات الخاطئة في حروف الجرّ، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٨.

- عمر، أحمد مختار، العربية الصحيحة، عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٨.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الجيل بيروت، ط٥، ١٩٩٥.

- القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، أحمد البردوني، دار الشعب، بيروت، ط٢، ١٣٧٢هـ. (مكتبة الفقه وأصوله لكـ)

- القزويني، محمد بن سعد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨(مكتبة الأدب لكـ).

- القضاعي، أبو عبد الله محمد، كتاب الحلةّ السِّيَراء، تحقيق د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، د.يوسف الطويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧(مكتبة الأدب لكـ).

- القنّوجي، صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشيّ المرقوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية،بيروت ط٢، ١٩٧٨(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

-ابن قيس، عبدالله بن محمد، قِرَى الضيف، تحقيق، عبد الله بن حمد المنصور، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٩٩٧(مكتبة الأدب لكـ).

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت١٩٩٢(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ (مكتبة الفقه وأصوله لكـ).

- المتنبي،أحمد بن الحسين، ديوانه، شرح العكبري، تحقيق مصطفى السقا وزملاؤه،دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- المحامي، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق، د.إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، ط٢,١٤٠٣هـ(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- المقدسي، عبد الرحمن ابن إسماعيل، الروضتين في أخبار الدولتين، تحقيق إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٧(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- المقّري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التعاريف، تحقيق د.محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ (مكتبة الفقه وأصوله لكـ).

- الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت،ط٢، ١٩٨٧.

- الناصري، أبو العباس أحمد، كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا، تحقيق جعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٧(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- ابن النديم، محمد ابن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- النووي، محيي الدين بن شرف، المجموع، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦(مكتبة الفقه وأصوله لكـ).

- الهروي، علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المنعم الملّوحي، ١٩٨١.

- الهروي، محمد بن أحمد، الزاهر، تحقيق د.محمدج الألفي، وزارة الأوقاف، الكويت، ط١، ١٣٩٩هـ. (مكتبة الفقه وأصوله لكـ)

- ابن هشام ،جمال الدين بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، دار الجيل، طبيروت، ط٥، ١٩٧٩

- مغني اللبيب، تحقيق مازن المبارك وزميله، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٥.

- الهمداني، محمد بن عبد الملك، تكملة تاريخ الطبري، ألبرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط١، ١٩٥٨(مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية لكـ).

- يعقوب، إميل، معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٣.

الموسوعات:

- موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الأوّل، شركة صخر، لبرامج الحاسب.

× كتب مجمع اللغة العربية في للقاهرة:

- القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب،محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،١٩٨٩.

- كتاب الألفاظ والأساليب، محمد شوقي أمين، مصطفى حجازي، د.ت.

- في أصول اللغة الجزء الثالث، مصطفى حجازي، وضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١،القاهرة، د.ت.

❖ البحوث:

- د.عباس علي السوسوة، باء الاستبدال في العربية الفصحى بالمنهج التاريخي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد:٥٣، ١٩٩٧(٢٥١-٢٧١).

Abstract

Types of Mistakes Committed by Modernists in the Use of the Prepositions 'Textual Research'

Dr. Yas Mohammad Abu-Alhijaa

This research deals with the choice of a group of widely used constructions which contain prepositions which has been contradicted by modern linguists. It is a textual research which aims at describing how the ancients used these constructions and documents the significance of this use in relation to the ancient and modern views. This research relies on the computational use of textual research to study the phenomenon of the modern writer's mistakes in using language.